وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرابط اللساني و أثره في مراثي محمد العيد آل خليفة
دراسة وفق إجراءات التحليل اللساني النصي

مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

من إعداد الطالبة:

رحمة قوارح

تحت إشراف الأستاذ:

كمال علوش

السنة الجامعية 1436- 1437هـ

2016-2017 م

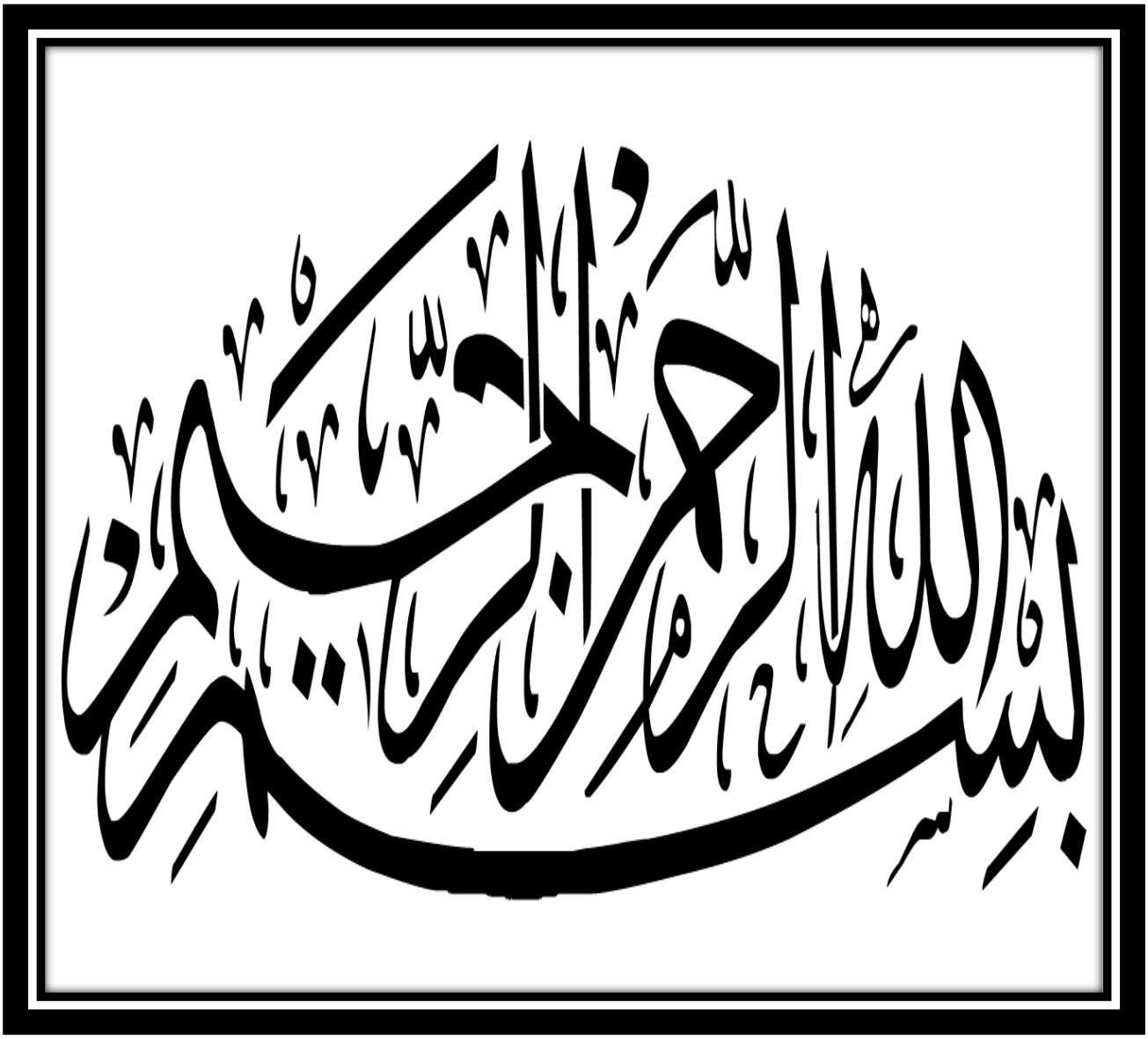
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلـــــــى من تـَجـــَـرَعَتْ كـَـــأسَ الشَقَـــاءِ مُـــراً لتَـــسقِيَني رَحـــــــيْقَ السَعـــَـادَة

إلى التي رَبَتْ وضَحَتْ بالكثِيْر من أجْـــــــــلِ أَنْ أحْيـــــــــَـــا

إلـــــــــى ذِكـْـرى رُوحـــِكِ الـــــخـَـــــالـــــِـــدَةِ فـــِـي قـــَـلبـِـي إلي للأبـَـــــــــدْ

إلى مَنْ تـــــمَنَيْتُ وُجـــُـودَهَا فِي أَمْســـــــــي وَحَاضِريْ وَغـــَـــــدِي

إلـــــــــى التـــــــــي تـَـمَنَيْـتُ وُجـُـودَهَـــا قـــُرْبـِـــــــيْ فـِـي هـــَـــــــــذِهِ اللـــَّحْظَة

أُمْـــي الـــــــحَبِيْبَة الغَـــالِيَة...

إلـــــــى رُوحِـتكِ الطَاهِـرَة أُهْـــدِي أُهـــْـدِي عَـــــمَلـِي

إلى وَالـــِدِي الـــــــعَزِيْز

إلى كُل العَائِلَة الكَرِيْمَة التي حَثَتْنِي عَلىَ التَقَدُم، إلى أُخْتِي الغَالِيَة *مـــريم شريفة*

ولا أَنْسَي صَدِيْـقَتِي العَزِيْزَة وَرَفِيْقَةَ دَرْبِي *نـــاديـــة رزوق*

إلى كُل رُوْحٍ سَاهَمَتْ فِي إنجاز هَذَا العَمَل وَلَوْ بِدُعَاء

لَكُمْ جَمِيْعَا أُهْدِي ثَمَرَةَ جُهْدِي.

رحـمة

شكر و عرفان

الحمد لله، و الصلاة و السلام على أفضل النبيين محمد الصادق الأمين عليه صلوات ربي وأفضل التسليم، أما بعد ...إقراراً بالفضل لذويه ونزولاً عند قول

النبي صلى الله عليه وسلم " :من لا يشكر الناس لا يشكر الله"،فإن الواجب يدفعني إلى أن أخص بالشكر بعد الله تعالى نبع المعرفة أستاذي المشرف الدكتور

"كمال علوش " الذي أمدني بتوجيهاته العلمية القيمة وكان داعماً لي في المراحل الصعبة،فجزاه الله عني كل خير وباركا لله في عمله وعمره.

كما وأتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كلمن ساهم في إنجاز هدا العمل وأخص بالذكر الأستاذ "مبروك بركات".

رحمة

مقدمة

مقدمة

نحمد الله حمداً يَليقُ بجَلالهِ، ونصلى ونسلم على عبده ورسولهِ سيدنا محمد بن عبد الله نبي الرَّحمة ، ونعوذ بالله من زَلَّة اللسان وعثرة القلم؛وبـــعد:

تعد لسانيات النص فرعا معرفيا حديث النشأة، يهتم بالنص وحدةً لغوية كبرى كما يهتم بدراسة جوانبه المتعددة كالترابط ووسائله وأنواعه؛ وتعتبر أدوات الربط في النص من المهارات الأساسية لفن الكتابة وهي بمثابة الوسط الجامع بين جمل النص الواحد وفقراته، كما أنها أعمدة مترابطة متكاتفة ومتماسكة تقوم عليها التآليف العربية، وقد جاء هذا البحث بعنوان: الرابط اللساني وأثره في تماسك نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة دراسة وفق إجراءات التحليل اللساني النصي.

إنَّ الأسباب التي دفعتني لدراسةِ هذا الموضوع دون سواه لم تكن من باب الصدفة بل تدخلت فيه عدة دوافع منها الدافع الذاتي ومنها الموضوعي، أما عن الدافع الذاتي فيتمثل: في رغبتي في إعادة إحياء أشعار محمد العيد آل خليفة الذي ساهم في ازدهار الأدب الجزائري وتطوره أما الدافع الموضوعي فهو يكمن: في محاولة الكشف عن الروابط اللسانية في مراثي محمد العيد التي من شأنها تحقيق الترابط النصي في مراثيه.

إنَّ نصوص محمد العيد آل خليفة، من النصوص الشعرية التي تخضع للتماسك النّصي ولذالك جاء هذا البحث ليقف على هذا التماسك، و الإشكالية المطروحة هي: **ما هي**

أهم الروابط اللسانية التي ساهمت في تماسك مراثي محمد العيد آل خليفة؟، ومن هذه الإشكالية تبنى مجموعة من التساؤلات:

. هل يمكن القول إن الروابط اللسانية التي يوظفها الشاعر من حين لأخر في مراثيه قد أسمت في تحقيق قدر من التماسك؟

. إلى أي مدى حققت هذه الروابط التماسك بين الوحدات داخل النص؟

بعد تحديد إشكالية البحث تبين لنا بعض أهداف الدراسة فهي ترمي إلى الكشف عن ظاهرة نصية ألا وهي الترابط وكيف وظف شعراء الإصلاح أمثال "محمد العيد آل خليفة" و"مفدى زكريا" وغيرهم هذه الروابط في نصوصهم.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي مستعينة بأداتي الإحصاء والتحليل وذلك من خلالِ وصفِ أهم الروابط الموظفة في مراثي "محمد العيد".

وقد قسمت هذه الدراسة تمهيداً وفصلين وخاتمة،عالج التمهيد أهمية اللسانيات النصية وأهم روادها، كما تضمن تعريفا لمجموعة من المفاهيم كالنص والنصية ، وتحدثت في الفصل الأول الموسوم بـ: الرابط اللساني وأثره عند علماء اللسانيات النصية وذكرت فيه:آليات التحليل اللساني النصِّي(الاتساق والانسجام ...) وجاء فيه أيضا، الرابط اللساني عند علماء اللسانيات و أثره في تماسك مراثي "محمد العيد"، وتقسيماته عند كل من العرب والغرب، أما الفصل الثاني الموسوم بـ: أثر الرابط اللساني في تماسك مراثي "محمد العيد آل

خليفة" جاء فيه مدخل للفصل الثاني ذكرت فيه سيرة "محمد العيد آل خليفة" و ملخصاً عن ديوانه ومراثيه،ثم يليه دراسة تطبيقية لبعض نماذج من شعر مراثيه؛ وخلصت الخاتمة إلى جل النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بشعر محمد العيد آل خليفة منها ما تعلق بالجانب المعجمي والعروضي والتداولي الحجاجي كـ: **الأبعاد الحجاجية في شعر محمد العيد آل خليفة** رسالة ماجستير لـ: وافية بو لفعة؛ **البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة** رسالة ماجستير لـ: عابي سمير ؛ ولكن قلة الدراسات اللسانية لشعره.

وقد استعنت بمجموعة من كتب التراث العربي التي اعتمدتها كمصادر في هذا البحث، من بينها: معجم **لسان العرب** لابن منظور، وكتاب **المفصل** لابن يعيش، وكتاب **الإتقان في علوم القرآن** لجلال الدين السيوطي، و **دلائل الإعجاز** لعبد القاهر الجرجاني وغيرها من المصادر المهمة؛ كما اعتمدنا على مراجع حديثة ومهمة مثل: كتاب **بلاغة الخطاب وعلم النص** لصلاح فضل، وكتاب **لسانيات النص مدخل إلي انسجام النص** لمحمد خطابي، **وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق** لصبحي إبراهيم الفقي، وكتاب **الشعر العربي الحديث اتجاهاته وخصائصه** لمحمد ناصر وغيرها من الكتب؛ واعتمدت أيضا على بعض الرسائل الجامعية مثل: رسالة دكتوراه لأشرف السيد محمد محمد بعنوان: **نظام الارتباط و الرابط في شعر البحتري**، و رسالة ماجستير ل محمد بوستة بعنوان :**الاتساق والانسجام في سورة الكهف**؛ وهناك بعض المراجع المترجمة مثل: **النص والخطاب والإجراء**

لدي بوجراند ترجمة تمام حسان، و**اللغة مقدمة في دراسة الكلام** لإدوارد بلير ترجمة المنصف عاشور.

ومن الصعوبات التي واجهتني في بحثي: قلة الدراسات الخاصة بمراثي محمد العيد آل خليفة.

وما كان هذا البحث أن يرى النور لولا توجيهات المشرف الدكتور **كمـال علـوش** الذي أتوجه له بجزيل الشكر والامتنان والتقدير على ما أسداه لي من نصح وإرشاد وتوجيهات لإنجاز هذا العمل، كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هدا البحث من قريب، أو من بعيد؛ ونسأل الله العون والتوفيق فإن أصبنا فهو توفيق من المولى عز وجل شأنه وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

تـــمهيد

ـ أهمية اللسانيات النَّصية و أهم روادها.

ـ المفاهيم الأساسية في اللسانيات النَّصية.

* النص.

* النَّصية.

تمهيد

1- اللسانيات النّصية أهميتها

إن اللسانيات النّصية فرع حديث ظهر كتجاوز للسانيات الجُمَلِيَة وتوجهاتها (البنيوية و التوزيعية و السلوكية و الوظيفية ...) ولم تكن هناك قطيعة بين هذا العلم الحديث وسابقه بل كانت العلاقة علاقة اتصالية وحاولت اللسانيات النَّصية الإفادة من جهود لسانيات الجملة كما حاولت تصويب جوانب القصور فيها فمن ذلك مثلاً أن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي وللسانيات النَّصية أهمية كبيرة في الدراسات اللسانية إذ تكمن أهميتها في أنها "أخرجت علوم اللسان من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية[1]، وذلك على حد رأى الباحثة **خوله طالب الإبراهيمي**، و"قد أخذت اللسانيات النّصية على عاتقها هدفا رئيسا ترمي إلى الوصول إليه و الذي يتمثل في الوصف والتحليل و الدراسة اللغوية للأبنية النّصية و تحليل المظاهر المتنوعة لأي شكل من أشكال التواصل النَّصي"[2]

1- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000، ص :167.
2- ينظر: أحمد عفيفي :نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص: 31.

2_ المفاهيم الأساسية في اللسانيات النصية

لابد لكل بحث ممنهج من ضبط و تحديد مجاله الذي يدور فيه و الوقوف على مصطلحا ته المفتاحية، فيتعين بذلك موقعه من الدراسات والاختصاصات المتنوعة و المداخلة، وفيما يلي تعريف لبعض المفاهيم:

2-1 مفهوم النص:

أ- النص لغةً:

جاء في اللغة نَصَ الشيء:" رَفَعَهُ وأظهره، وفلان نص الكلام أي استقصي مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، ونص الحديث يَنُصهُ نصاً، إذا رفعه، ونص كل شيء منتهاه"[1]، والنص مصدر و أصله أقصي الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور، " و نَص المتاع: جعل بعضه فوق بعض"[2]، وما يلاحظ من هذه التعاريف أنها تشير كلها إلي أن النص هو ضم الجمل بعضها إلى بعض (والضّم هنا إشارة واضحة إلي الاتساق والترابط الحاصل بين الجمل داخل النص)؛ وكون النص أقصى الشيء ومنتهاه، فذالك تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها، وبهذا فكأن التعريفات اللغوية المعجمية للنص تشترك ولو بخيط رفيع مع ما

1 ـ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط3، 1414/ 1994، ص: 43/44.

2 ـ أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، 1310/ 1960 ص: 472.

سيرد ذكره في التعريفات الاصطلاحية؛ وقد تعددت وتنوعت تعريفات النص في الاصطلاح بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية والمنهجية، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يَكمُن أساساً في اختلاف التصور.

ب- النَّص في الاصطلاح:

"النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض؛هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو مايطلق عليه مصطلح نص"[1].

والنص في الاصطلاح اللساني: هو " تتابع مترابط بين الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا"[2]وجاء في معجم اللسانيات، أننا نطلق مصطلح (النص) على مجموعة الملفوظات أو العبارات اللسانية التي تخضع للتحليل اللساني ، فالنص هو (نموذج سلوك لساني سواء كان منطوق أو مكتوبا) وقد أطلق **هيمسليف** مصطلح النص بمعنى جد واسع، إنه لفظ مهما كان، منطوقاً كان أو مكتوبًا طويلاً كان أو قصيراً، قديماً أو حديثاً،والنص بذلك مجموعة منتهية من العبارات المكتوبة، تُكون الخطاب

1 محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النص مجالات وتطبيقات،الدار العربية للعلوم ناشرون (د ب)،ص:19.

2 ـ برند شيانز، علم اللغة و الدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، الرباط، ط/ ص:188.

اللاحق النوعي، والمطابق باستمرار لموقف إنتاجيتها،الأمر الذي يجعلها تخضع للتحليل باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدة مستويات (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية) وهذا ما جعل البعض يضيقون صيغته"المنغلق على نفسه"[1] أي المكتفي بذاته، و استعمال فكرة ـانغلاقه على نفسه ـ لا يعني عدم قوله لتأويلات مختلفة، لأن النص هو "القول اللغوي المكتفي بذاته و المكتمل في دلالته"[2]

2-2 مفهوم النصية:

النَّصية هي أهم المباحث في لسانيات النص وهي خاصية تطلق على كل ما هو نَّص وقد خَصت النص بدراسة من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما تسمعه ونطلق عليه لفظ"نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها وميض منها[3] ومن أجل أن تكون لكل نص نصية عليه أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة كما وضح كل من **هاليداي ورقية حسن** و هذه المعايير هي خصائص معينة،تميز النصوص بتوافرها فيها، و تتنافى النصية إدا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجملية و لتوضيح الكلام

1 ـ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني، الثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، العدد164، صفر 1413 أغسطس، 1992، ص:233.
2 ـ المصدر نفسه،ص: نفسها .
3 ـ الأزهر الزناد ،نسيج النسيج، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1،1993، ،ص: 18.

أكثر نقدم المخطط الآتي :

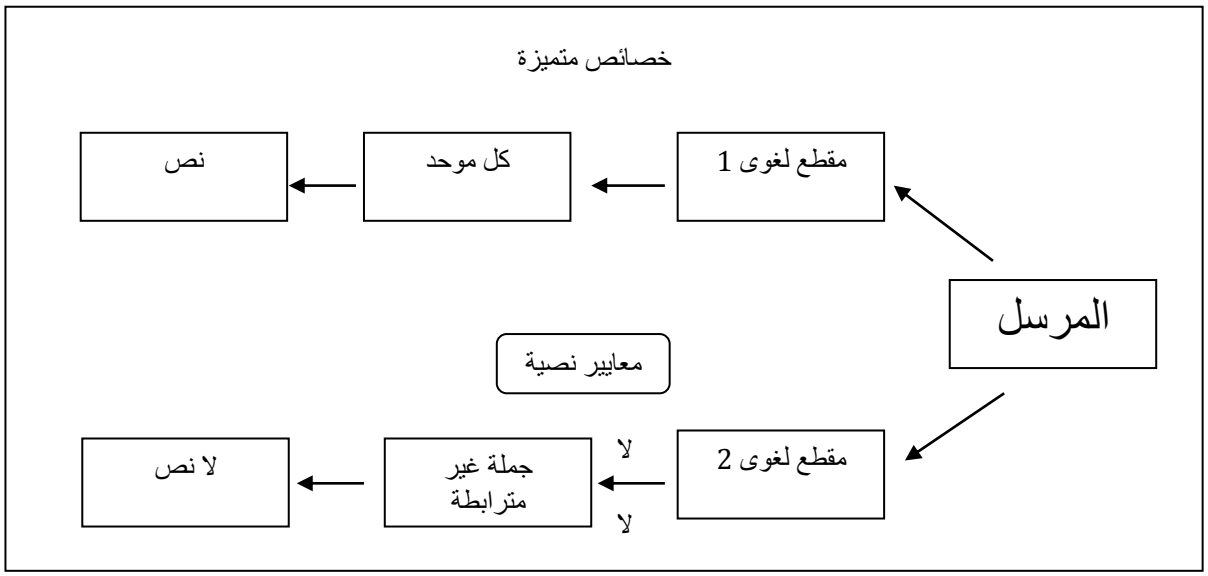

هاليداي ورقية حسن[1]

ويضيف **هارتمان**(Hertmen) على سابقيه أن النص هو الموضوع الرئيس في التحليل و الوصف اللغوي، و أن تحليل النصوص ما هو إلا تحليل يتجاوز النظام إلي كيفية الاستخدام، وتفسير النصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية (خارج النص)، إنه بإيجاز البحث عما يجعل النص نصاً (دراسة وسائل بناء النص)[2]التي تتمثل في الاتساق و الانسجام و القصد و المقبولية و الموقفية، الإخبارية، التناص، إن هذه المعايير السبعة هي التي تجعل من أي نَّصٍ نَّصاً.

1 ـ محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص: 13/12.

2 ـ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص مفاهيم واتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية لنشر لونجمان،ط1،1997، ص: 102 / 103 .

الفصل الأول:

الرابط اللساني عند علماء اللسانيات النصية

- المطلب الأول: آليات التحليل اللساني النصي.
  * الاتساق و أدواتـــــــــه.
  * الانسجام وأدواتـــــــــه.
- المطلب الثاني: الَّرابط اللساني وأقسامه عند علماء العربية.
- المطلب الثالث: الرّاَبط اللساني وأقسامه عند الغربيين.

المطلب الأول: آليات التحليل اللساني النصي

1-1الاتساق

1-مفهوم الاتساق:

أ- الاتساق لغة:

يقول ابن منظور في معجمه " اسْتَوْسَقَتْ الإِبِلُ:اجتَمَعَتْ و وَسَقَ الإِبِل: طَرَدَهاَ وجَمَعَهَا... و اتَّسَقَتْ الإِبلُ اسْتَوسَقَتْ: اجتمعت، وقد وَسَقَ الليل و اتَّسَقَ ؛وكل ما انْظَمَ فقد اتَّسَقْ،والطريق يَأْتَسِقُ، ويَتَّسِقُ أي يَنْظَمُ...وقيل كل ما جمع فقد وَسَقْ...والاتساق هو الانتظام "[1] وجاء في متن اللغة:"اتسق ويتسق، و يأتسق الشيء: انظم و انتظم، و اتسقت الإبل: اجتمعت، واتساق القمر: امتلأ و استوي ليالي الإبدار، و المتسق من أسماء القمر "[2] وقد اتفقت التعاريف على أن الاتساق هو الانتظام و الاجتماع و الاستواء الحسن.

[1] ـ ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر،بيروت، ط6، 1418/ 1991، ج 1/4284-4285
[2] ـ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1480هـ/1960م، (دط) مجلد5، مادة و س ق ص: 755.

ب – الاتساق اصطلاحاً:

أما مفهوم الاتساق في المعاجم الغربية فهو كالآتي: جاء في معجم (EXFORD) أن الاتساقَ هو "إلصاق الشيءِ بشيءٍ أخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة وتثبت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدًا..."[1] فهو القوة على الالتصاق و الانتظام و التناغم، يرى **ألفرد روتجيه** " كل الأدوات النسقية النحوية العاملة، التي تحيز ربط قطعة بقطعة أخرى وتلعب دور الجامع الاتساقي"[2] إذا فالاتساق هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة[3]؛ والاتساق و الانسجام هما أصل في لغتنا المتداولة، إنهما حقيقتها على حد تعبير **سابير**، بل هما أكثر من ذلك لأنه ما من نظام وظيفي يتأسس في الحياة الإنسانية، إلا ويكون الاتساق و الانسجام عصبيه المحركين، فلا يمكن للحياة أن تنتظم و تتسق دونها، و الاتساق كما سبقت الإشارة هو أحد المعايير النصية السبعة و أهمها فنجده مظهرا من مظاهر الدراسة في المنهج النصي، فالاتساق هو:"الفضاء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة، بكلمات أخري، تكون القطعة متسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى أخري ومن فقرة إلى أخري"[4] من

1ـ نعيمة سعدية ،الاتساق النصي في التراث العربي ،مجلة كلية الأدآب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، جوان 2009، العدد 5 .

2 ـ مرجع نفسه.

3ـ خوسيه ماريا بوتريلو ايفا نكوس، نظرية اللغة الأدبية،(تر) حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، مصر،ص: 213.

4ـ ينظر: ادوارد بلير، اللغة (مقدمة في دراسة الكلام) ، (تر) المنصف عاشور، سلسلة مساءلات ، الدار العربية للكتاب، 1995، ج1، ص: 52.

بين التعاريف التي خصّ بها الاتساق وأشهرها ما قدمه **هاليداي و رقية حسن** الذي مفاده "أن الاتساق هو مفهوم دلالي، يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"[1].

فالاتساق من وجهة نظر الباحثين هو القدرة على التمييز بين النص واللانص ومن أجل أن يشكل مقطع لغوي كلا موحدا يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة تعتبر سمة في النصوص و لا توجد في غيرها بغية تمييز ما نقرأ أو ما نسمع حول ما إذا كان نصا أو غير ذلك وعليه فإن الاتساق شرط ضروري لتحديد ما هو نص وما هو ليس نصاً، فإذا توافرت وسائل الاتساق كان المقطع اللغوي كلا موحدا و إذا افتقد هذه العنصر التي تميزه، وقد سبقت الإشارة إلي ذلك، أصبح المقطع اللغوي جملا مترابطة، وبالتالي يفقد مقومات وجوده كنص متسق متناسق [2] وهذا يؤدي بالقارئ إلى محيه لورقته لعدم فهمه؛ لأن الغموض يؤدي إلى غموض الدلالة، وغياب الدلالة ناجم لا ريب عن غياب الاتساق [3] وهذا ما يتجسد في قول:**القيرواني**" إذا كان الكلام متنافرا متباينا عسر حفظه و ثقل على اللسان النطق به، و محيه السامع فلم يستقر فيها منه شيء"[4] في هذا القول إشارة إلى الاتساق في الكلام الأمر الذي يساعد على فهمه وحفظه، وذلك يبعده عن التنافر و التباين؛

1- Haliday and Rugiy Hassan , p 04 ، نقلا عن نعيمة سعدية، الاتساق النصى في التراث العربي

2 ـ ينظر محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 15 ن و سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص :76

3- Haliday and Rugiy Hassan , p 89، نقلا عن نعيمة سعدية : الاتساق النصى في التراث العربي

4 ـ القيرواني أبي علي حسن بن رشيد القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابها ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد ، دار الخليل ، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ج1،ص: 257.

وبما إن الاتساق لا يركز على ماذا يعني النص بل يركز على كيفية تراكيب النص كصرح دلالي [1]وقد جعل كل من **هاليداي و رقية حسن** للاتساق درجات، فكلما ازداد عدد الوسائل الاتساقية في النص ارتفعت درجة الاتساق فيه، ومن ثم درجة النصية والعكس كما أن هذه الدرجة تتفاوت داخل الفقرات، وهابطة، فيما بين هذه الفقرات أو العكس[2].

ج- أدوات الاتساق:

يمثل الاتساق بعدا مهما في الدراسات اللسانية لأنه يتداخل مع جانب الانسجام ليحقق للمتلقي الوصول إلى المعاني و بالتالي فهم النص ومن أبرز من تكلم عن الاتساق و أدواته الثنائي **هاليداي ورقية حسن** في كتابهما الاتساق في الانجليزية وقد أصبح مرجعا للنصانيين بعدها؛ وقد قام كتابهما على خمسةِ أدوات هي:

1/ الإحالة أو المرجعية (Reference)

2/ الاستبدال (Substitution)

3/ الحذف (Elliqse)

1-Haliday and Rugiy Hassan , p 26.نقلا عن نعيمة سعدية

2 ـ المصدر السابق، ص: 15

4/ الربط أو العطف (Conjunction)

5/ الاتساق المعجمي(lescicalcihesion)، وفيما يلي تفصيل لبعض الأدوات حسب ما تقتضيه هذه الدراسة.

1-1الإحـــــالـة:

أ- مفهوم الإحالة:

إن الإحالة هي مادة أولية يعتمدها الدارس أو محلل النص و بها يثبت مدى اتساق نصه، وهي أهم أداة من أدواة الاتساق وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة [1]وعرفها **جون لوتير** في إطارها التقليدي يقول: " إنها العلاقة القائمة بين الأسماء و مسمياتها "[2] و اعتبرها **ميرفي** (Murphy)" تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر ذكراً صريحا أو ضمنيا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه"[3]، وذلك أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة على ما يحال عليه وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها إلي عناصر أخري.

1ـ محمد الخطابي، لسانيات النص، ص: 17.

2ـ ج.ب براون، جورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة : محمد لطفي الزليطي و منير تركي، مطابع جامعة الملك سعود الرباط ،(دن)، (د ط)، 1997، ص: 36.

3 ـ ريما سعيد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد 7، (د ت)، ص: 82.

ب-أنواع الإحالة:

للإحالة نوعان رئيسيان: مقاميه و نصية وهذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية وفيما يلي مخطط يوضح أنواع الاحالة:

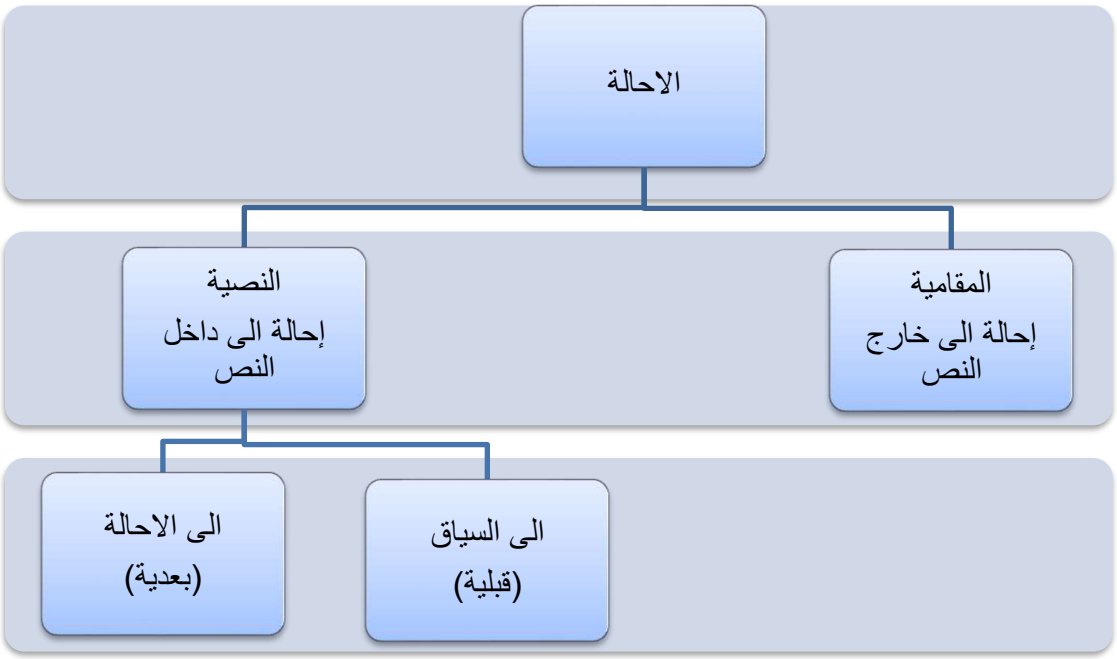

أنواع الإحالة[1]

من خلال المخطط يتضح أن الإحالة لها قسمين: إما خارج النص أو داخل النص، ورغم الاختلاف بينهما إلا أنهما تشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر وفيما يلي تفصيل في أنواع الإحالة:

[1] ـ محمد بوشة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/ 2009، ص:62.

1- **الإحالة المقامية:** (إحالة خارج النص) وقد أطلق عليها الدكتور **تمام حسان** اسم الإحالة إلى غير مذكور وهي ترجمة لمصطلح **دي بوجراند** "ExphovicRéferencé" وهي ترجع إلى أمور تنشط من مواقف لا من عبارات تشترك معها الإحالة في الإحالة في نفس النص أو الخطاب[1].

وفي هذا النوع من الإحالة يمكن أن يتفاعل كل من النص والخطاب والموقف السياقي، أما عند **الأزهر الزناد** فهي " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم"[2]، وهنا تكون الإشارة إلى خارج النص.

1- دي بوجراند، النص الخطاب والإجراء،ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص:332.
2- الأزهر الزناد، نسخ النص، ص:119.

2ـ الإحالة النصية أو داخل النص (أو داخل اللغة):

لهذه الإحالة دور كبير في جعل جزئيات النص مترابطة، إذ يحيل هذا النوع في الإحالة إلى ملفوظ آخر داخل النص وعليه فهي ذات فاعلية كبيرة في تحقيق اتساق النص، وهي تجعل المتلقي يعود إلى العناصر المحال إليها إذ تعتبر إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة، فهي ادن إحالة نصية وتنقسم إلى قسمين اثنين[1]

أ – الإحالة القبلية(Anaphora):

هي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة،وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة[2]، "وتعود على ضمير سبق التلفظ به"[3]، وقد اهتم النحاة العرب بهذه الإحالة اهتمام بالغا إذ اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين جملتين رابط[4]، واشترطوا أيضا عودة الضمير على مرجع واحد سابق له لأن هذا هو الأقرب في الكلام، وذلك أن الضمائر كلها

1ـالمرجع السابق، ص:118.
2ـ صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ج1 /38 .
3ـ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ط1، 2001، ص:281.
4ـ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، المكتبة الوقفية، بيروت، ط1، 1973،ج281/3.

لا تخلو من إبهام وغموض سواء المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وعليه فلابد لهما من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها [1].

ب – الإحالة البعدية (الإحالة على لاحق)Catfora:

هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة[2]، بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقا عليها[3]، وأبرز أبواب النحو توضيحا لها ضمير الشأن[4] تتمثل وسائل الاتساق الإحالية في الضمائر الأسماء الإشارة و الأدوات المقارنة.

1-2العطف / الوصل/ الربط: هذا النوع على غرار سابقيه له الفضل الكبير في اتساق النص من الجانب النحوي ولكنه مختلف عنهم وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المقترض، كما هو شأن الإحالة والحذف و الاستبدال[5].

1- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط6، (د ت)، ص:119.
2صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص:40
3 ـاحمد عفيفي، نحو النص، ص:117
4- صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص: 40
5- ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.

2-2الانسجـــــام:

2-1 مفهوم الانسجام

أ- الانسجام لغة :

جاء في لسان العرب مادة (سَجَمَ)سَجَمَت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه سَجمًا و سجوماً و سجماناً: وهو قطران الدمع و سيلانه، قليلا كان أو كثيراً ... والعرب تقول دَمعٌ سَاجمٌ، و دمع مسجومٌ: سَجَمتهُ العين سَجماً ... و كذلك عين سَجوم و سحاب سَجوم، و انسجم الماء و الدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، سَجمت السحاب مطرها تسجيماً إذا صبته ... وسجم العين الدمع الماءَ ينسَجمُ سُجُوماً و سجَاماً إذا سأل وانَسجَمَ و أَسجَمَت السحابة دَامَ مطرها.[1]

ب- الانسجام اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل و الفقرات و النص بكامله، أما فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء النصانيين الذين تحدثوا عنه و أبرز المقصود منه فقد حدده **فانديك**(vandayk) اعتبر الانسجام بأنه " التماسك الدلالي بين الأبنية النية الكبرى "[2] فالانسجام عنده هو عبارة عن مجموعة من العلاقات

1- ابن منظور، لسان العرب،ج2/ 1763،1762.
2- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص: 220.

الدلالية التي تربطا لأجزاء الكبرى للنص في بنية عميقة، وقد توصل **فانديك** إلى نتيجة مفادها أن تحليل النصوص يعتمد أساسا على رصيد أوجه الربط و الترابط و الانسجام و التفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية و البنية الكلية (أو الأبنية الكبرى) التي تجمعها في هيكل تجريبي منظم[1].

وقد اعتبر **دي بو جراند** و **ديسلر** الانسجام معيارا لاستمرارية المتحققة في عالم النص، و المقصود منها بالاستمرارية الدلالية التي تتجلي في منظومة المفاهيم و لعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم[2] وعلم النص عند **دي بو جراند** هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص[3] و اقترح **دجين سونشا** مفهوما للانسجام من خلال نموذجه اقترحه، سماه بالنموذج التماسكي النسقي، حيث افترض فيه التماسك يكون في المستوى المعجمي، و المستوى النحوي، و في المستوى الدلالي السميائي.

1 ـ المصدر السابق، ص: 131.
2 ـ جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ن)، 1998، ص: 141
3 ـ روبرت دي بو جراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص: 201.

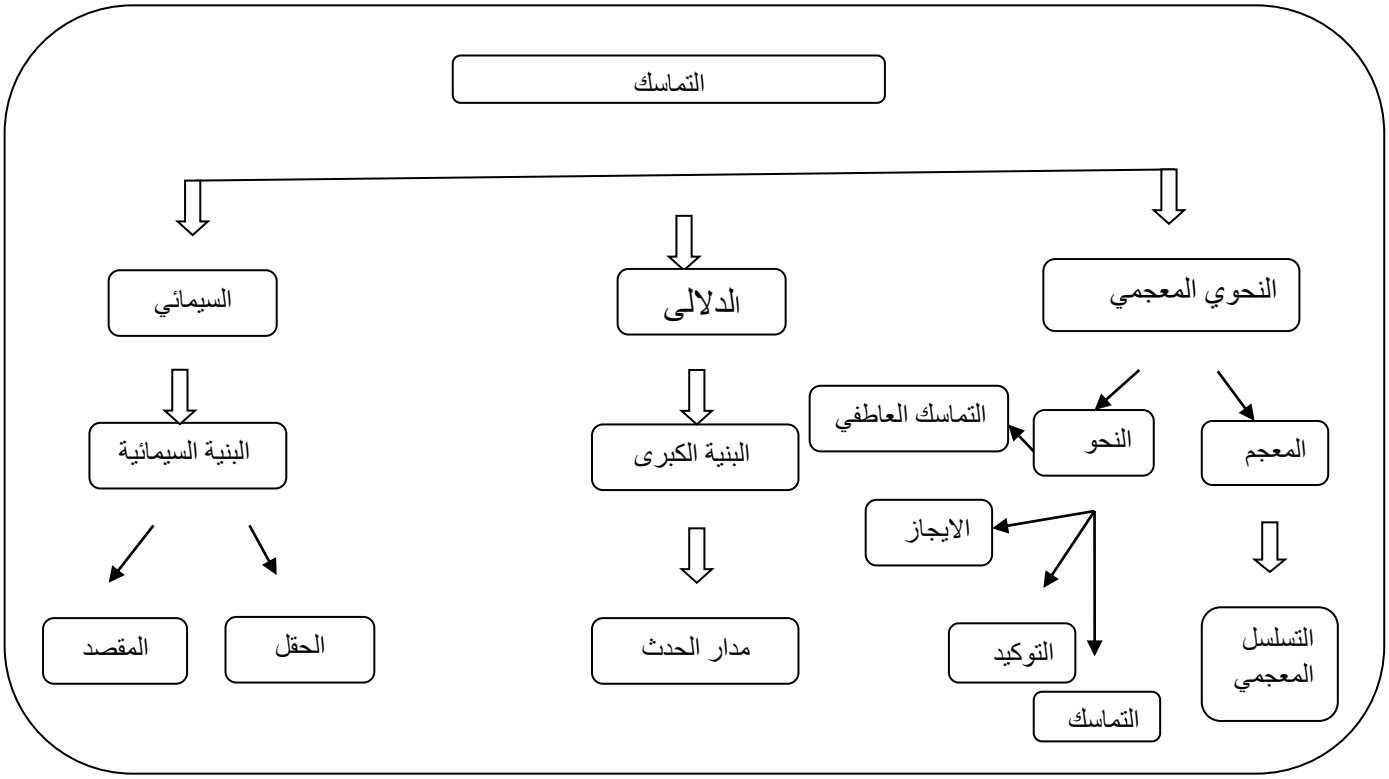

كما هو موضوح في الشكل التالي :[1]

والملاحظ من الشكل أن التماسك النحوي المعجمي يقصد به الاتساق أما الانسجام فيطلق عليه مصطلح الماسك الدلالي.

وقد ميز **محمد الخطابي** بين مفهومي الانسجام والاتساق إذ يرى أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب الانسجام، من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده، أي تجاوز المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي من الاتساق إلي الكامن وهو الانسجام[2]؛ في حين جمع **صبحي إبراهيم الفقي** و وحد بين المصطلحين الاتساق و الانسجام حيث يرى" أن

1- محمد مفتاح التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1996، ص:41.

2 - محمد الخطابي، لسانيات النص ، 1992، ص: 60.

كلاهما يعنيان معاً التماسك النصي فوجب بذلك التوحيد بينهما واقترح مصطلح (Cohesion) ثم قسمه بعد ذلك إلي التماسك، بما يحقق التماسك الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالي بين أجزاء النص من ناحية، وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى"[1] وهو مايطلق عليه عند بعض الباحثين مصطلح الانسجام.

2-2 آليات الانسجام:

أ-السياق: (Context)

ب-التأويل المحلي (Local interpretation)

ج-التغريض: (The Metisisation)

المطلب الثاني: الرَّابط اللساني وأقسامه عند علماء العربية.

1-الرابط اللساني عند علماء العربية:

لقد اهتم القدماء بالرابطِ اللساني وتحدثوا عنه بكل أنواعه فجاء " ربط الشيء يربطُهُ ربطاً فهو مربوط وربيط و الرّباط، ما رُبطَ به و الرّباط: الفؤاد كأنَّ الجسم رُبطَ به وما تشد به القربة وغيرهما، وفلان رابطُ الجأش أي شديد القلب كأنه يربط

[1] ـ صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص،ج1 / 96.

نفسه عن الفرار"[1]وربط الشيء ربطاً شده، وارتبط في الحبل ونحوه، و الرابطة العلاقة و الوصلة بين الشيء، والجماعة بجمعهم أمرٌ يشتركون فيه يقال: رابطة الأدباء، و رابطة القراء، ونحو ذلك ومن خلال النظر في المعني اللغوي للفعل(ربط) واشتقاقاته المختلفة نرى أن المعنى الغالب هو الوصل و العلاقة بين أمرين، وأما الربط في الاستعمال النحوي فلم يرد هذا المصطلح عند **سبويه** (ت18 ه) ولكنه تحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض[2] وقد ظهر مصطلح الربط عند **ابن سراج** (ت 316) وقصد به مجموعة من الأدوات التي تربط بين المفردات بعضها ببعض، وبين الجمل بعضها ببعض من ناحية أخري مثل حروف العطف و أداة الشرط فقال " واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسما باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلا بفعل أو فعلا باسم أو كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدا"؛ ولا نجد ذكرا للمصطلح عند **الزجاجي** (ت 340ه) ولكنه تحدث عن الضمير العائد على ما سبقه فقال: "وعلم أن الاسم الموصول لا ينعت ولا يؤكد، ولا يعطف عليه، و لا يستثني فيه إلا بعد تمام صلته، لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ولا يصح معناه إلا بالعائد عليه من صلته"[3]كما ورد مصطلح الربط عند البلاغيين أيضا ويجسد

1 ـ جمعة عوض الخباص، نظام الرابط في النص العربي، كنوز المعرفة العلمية، لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2008، ص: 15.
2 ـ المصدر نفسه، ص: نفسها.
3 ـ نفسه ، ص: 16.

ذلك عند **عبد القاهر الجرجاني** وذلك في باب الفصل و الوصل ففي حديثه عن الفروق في الحال قال: " وإذا قلت جاءني وغلامه يسعي بين يديه، و رأيت زيدا وسيفه على كتفه، كان المعنى انك بدأت فأثبت المجيء و الرؤية (...) ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلي ما يربط الجملة الثانية بالأولي فجيء بالواو"[1]وقد ذكر **ابن يعيش** في شرح المفصل" أن الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض و اتصالها و الإبذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولي "[2] وهنا إشارة إلى دور العطف في تماسك ما فوق الجملة؛ من خلال هذه التعاريف لمصطلح الربط عند النحويين والبلاغيين القدماء نخلص إلى تعريف عام للرابط هو أنه " علاقة نحوية بين أجزاء الجملة أو بين الجمل، وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية أو بدون واسطة لفظية"[3].

2- تقسيمات الرابط اللساني عند علماء العربية:

لقد تطرق اللغويون المحدثون إلى دراسة الروابط في أبحاث مستقلة، وقدموا له تقسيمات عدة ومن بين الدارسين المحدثين أمثال الدكتور **جمعة عوض الخباز** في كتابه" نظام الرابط في النص العربي" الذي عكف فيه على توضيح أنواع الروابط

1 ـالمصدر السابق، ص: 23.
2 ـ ابن يعيش، المفصل، عالم الكتب، بيروت،مكتبة المتنبي ،القاهرة ،(د ط)،(د ت)،ج3،ص:75
3 ـ جمعة عوض الخباص، نظام الرابط في النص العربي،ص: 20.

و أدواتها عند بعض النحاة العرب، وذلك استنادا إلى بعض كتب التراث وقدم مجموعة من الروابط وهي كالآتي:

الربط بالضمير العائد و بواو الحال، الربط باسم الإشارة، الربط بالاسم الموصول، الربط بأدوات العطف، الربط بأدوات الاستئناف، الربط بأدوات الشرط الجازمة و الأدوات الواقعة في جوابها، الربط بأدوات الواقعة في جواب القسم، الربط بأدوات التفسير[1]؛ في حين **قدم تمام حسان** تقسيما آخر لأدوات الربط في اللغة العربية فقال: "الضمير الذي تدور فيه المطابقة كما يفهم منه الربط، الحرف، إعادة اللفظ، إعادة المعنى، اسم الإشارة، ال، دخول أحد المترابطين في عموم الآخر"[2].

وقدم الدكتور **حسام البهنساوي** تقسيما مغايرًا وذلك لاستفادته من المدارس اللسانية الغربية، فجاء في مؤلفه " قواعد الربط وأنظمته في العربية " تحديد لمواضع الربط بالضمير في ضوء الدرس اللغوي و حصرها فيما يلي:" الخبر الجملة، النعت الجملة، الحال الجملة، جملة الصلة، ضمير الفصل، الاشتغال، التوكيد المعنوي، الرابط باسم الإشارة، أل النائبة عن الضمير، أما الربط بالأدوات والحروف عند علماء العرب فيتمثل في: حروف العطف، واو الحال، واو المعية، أدوات نصب

1- المرجع السابق، ص :12.
2- ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006،ص: 213.

المضارع، أدوات الشرط، الفاء في جواب الشرط، أدوات الاستثناء وحروف الجر[1]؛ كما تطرق له **محمد الشاوش** في "كتاب أصول تحليل الخطاب" نبه إلى دور العطف في تحقيق التماسك النصي، و اعتبره أحد مظاهر الربط بين الجمل و أفرد له جزءاً كبيرا من كتابه .[2]

وقد قسمها **الأزهر الزناد** إلي ثلاثة مجموعات من الروابط، فدرس الروابط اللفظية والمعنوية و الروابط الزمنية والروابط الإحالية، وركزا الاهتمام على الروابط الشكلية التي يعدها العنصر الأهم في تكوين النص، وقسمها إلي نوعين: رابط مباشر ورابط بأداة قائلا في ذلك:" إذا توفرت في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطا بأداة أو بغير أداة[3].

المطلب الثالث: الرَّبط اللساني وأقسامه عند الغربيين.

1- تقسيمات الرابط اللساني عند الغرب:

أما مفهومه عند اللسانيين الغربيين فقد تطرق له اللساني دي بوجراند وقدم عدة تقسيما للرابط اللساني فيقول أن: " الرابط يشير إلى العلاقات التي بين

1ـ حسام البهنساوي، قواعد الرابط وأنظمته في العربية ونظريات الرابط اللغوية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق ،ط1، القاهرة، 2008، ص: 23...35.
2 ـ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،2001، ط1،ج1 ،ص: 498/ 401.
3 ـ ينظر الأزهر الزناد، نسيج النص، ص: 28.

المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات"[1]، ليشير إلى إمكانية اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص،والرابط عنده أربعة أقسام[2]:

1- ربط مطلق الجمع(Conjonction): ويربط بين شيئين أو صورتين أو أكثرمن صورة من المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

2- ربط التخيير(Disjonction): وهو يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين؛ ويري **دي بوجراند** أن هذا النوع من الروابط صعبة ممارسته، لأن في طرح البدائل تهديد للشرط(...) فعليه أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع طرح البدائل الأخرى[3]؛ وقد تنبه **الجاحظ** إلى هذه الصعوبة في قوله:" البلاغة معرفة الفصل والوصل"[4].

3-ربط الاستدراك(Contrqjunction): يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما تعارض إذ تكونان في بيئتين متحدتين أو متشابهتين.

1- روبرت دي بو جراند ، النص و الخطاب و الأجراء، ص: 346،347.
2 المصدر نفسه، ص: 346،347.
3 نعيمة سعدية، الرابط حروفه ومعانيه في الأبنية اللغوية من منظور اللسانيات الحديثة، ص: 10.
4 الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل،بيروت، ج68/1.

4- ربط التفريع(Subordination): يشير التفريع إلي أن العلاقة بين صورتين من المعلومات هي علاقة تدرج؛ أي أن تحقق إحداها يتوقف عند حدود الأخرى؛ أما الثنائي **هاليداي ورقية حسن** فقد اقترحا تقسيما مغايرًا لأدوات الربط وهي كآتي:

1-الربط الإضافي: ويكون بواسطة الأداتين "الواو" و "أو"

2-الربط العكسي: الذي يعني (على عكس ما هو متوقع) ويتم بواسطة أدوات مثل (But، Yet) وغيرها.

3- الرابط السببي: الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بعناصر:إذن، ف، بسبب، لأن...

4- الرابط الزمني: الذي يعتبر علاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمانيا وأبسط تعبير عنها: lhen ويتم في العربية بـ: إذن، لذلك، بعد،...إلخ [1].

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 24/23.

الفصل الثاني

الرابط اللساني وأثره في تماسك مراثي محمد العيد آل خليفة

(دراسة تطبيقية)

ـ مـــدخـــــــل:

* التعريف بصاحب الديوان.
* التعريف بـالمـــــــــدونـة.
* ملخص عن المـــــراثـي.

ـ الدراسة التطبيقية:

* الربط بأدوات الـــعطـف .
* الربط بأدوات الشـــــرط.
* الربط بالأسماء الموصولة.
* الـــــربط بالإحالـــــــــة.

مدخـــل:مولده ونسبه:

هو **محمد العيد آل خليفة**، تنسم ريح الحياة في 27من جمادي الأول 1323هـ[1]، الموافق ل: 28 أوت 1904م، بعين البيضاء[2] ولاية أم البواقي، تنحدر أسرته من القبيلة العربية (المحا مبد) و التي سكنت ليبيا في العهد الفاطمي، ومنها انقلبت إلى الجزائر في العهد العثماني واستقرت في وادي سوف بالجنوب الجزائري[3].

ولد في أحضان أسرة متدينة، وتحت رعاية أب صوفي صالح، فترعرع في ذلك الجّو الأسري المفعم بالتقي والعفة و الورع وتشربت نفسه هذا الحب العميق المتوارث للعقيدة الإسلامية و الأخلاق الفاضلة و الإيمان الشديد بعز الإسلام والوطن [4].

1- ثقـــافـته:

تعد الأسرة التي عاش فيها **محمد العيد آل خليف**ة أول منبع لثقافته، فقد أخذ منها الكثير كحب الوطن وحب العقيدة والقيام بتعاليمها، وكذا محبه الأخلاق السامية والتحلي بها،ثم استهل تعليمة وحفظه للقرآن الكريم، في الكتاتيب، ثم التحق

1- محمد سمينة، محمد العيد ال خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دت)، ص :09 .
2- ينظر:عمر قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا وقضايا وأعلامها ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ص:66.
3- محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته،ص:07 .
4- المرجع نفسه ،ص:07

بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه بعين البيضاء حيث بدأ يتلقي المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذين: الشيخ **المكي بن ناجي** و الشيخ **محمد الكامل بن الشيخ المكي.**

أتم حفظ القرآن وهو صاحب الأربعِ سنوات، على يد أحد أئمة مساجد بسكرة، ثم توجه لدراسة التوحيد [1] ثم انقطع عن (بسكرة)عامين قضاهما في (تونس)دارسا في جامعة الزيتونة موئل العلوم الدينية في المغربين الأدنى والأوسط منذ أواخر القرن الثالث عشر ميلادي، ثم إلي جامعة (القرويين) في مدينة (فاس) بالمغرب الأقصى والجامع (الأزهر) في (القاهرة) ولم تكد تمضي أربعة أعوام على عودته إلى (بسكرة) واستقراره بها حتى بدأ بالمشاركة في حركة الانبعاث الفكري[2] وما زاد من توسع ثقافته مكتبته الخاصة التي كانت تحتوى مصنفات دينية و علمية، كما شملت أمهات الكتب المشهورة في اللغة والأدب وبعض دواوين الشعراء القدامى و المحدثين [3] ونظرا لثقافته واختلافها فقد تقلد بفضلها عدة مناصب منها: أنَّه دَرَّسَ في عدة مدارس وتول إدارتها مثل: جمعية الشبيبة الإسلامية في مدينة الجزائر سنوات (1940/1928) وكان مديرا لها عام 1931م وكذا مدرس التربية والتعليم في

1- ينظر: محمد سمينة محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ص:(09، 10، 11).
2- ينظر: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات إتحاد العرب، دمشق،ط1، 2000/1996 ،ص:266.
3- ينظر:محمد سمينة،محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ص:24

باتنه سنوات (1940/ 1947) ومدرسة العرفان بعين مليلة سنوات (1947/1954).

وتولى منصب إمام بمسجد من مساجد عين مليلة، احتل مرتبة عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها[1] عام 1931، وكان نائب رئس لجنة الآداب التابعة للجمعية شارك[2] في النهضة الصحافية ببسكرة، حيث نشرت معظم الصحف شعره، واحتل منصب عضو في الهيئة المؤسسة والمحررة لجريدة صدى الصحراء، كان عضوا الثاني إلى جانب العقبى في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح، كما كان عضوا في تأسيس مطبعة الإصلاح[3]؛ كما كان عضوا مراسلا في مجتمع اللغة العربية بدمشق.

2- شخصيته ومكانته:

حياته الدينية التي شبَّ عليها جعلته منذ صباه راغبا عن حياة الدنيا مولياً وجهه عن زخرفها، قانعاً بالقليل منها، مما طبع بطوابع الجد، فنشأ بذلك عزوفا عن الحياة المليئة بالبذخ والملذات فهو لم يعرف ما عرفه بعض الشعراء في القديم وفي الحديث، من مظاهر اللهو و الترف في حياته، كما لم يعرف من ناحية أخرى ذلك

1- ينظر:في الأدب الجزائري الحديث ،عمر بن قينة، ص66؛ نقلا عن مذكرة البنية الإقاعية في شعر محمد العيد آلا خليفة.
2- ينظر: محمد سمينة،محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ص:57
3- ينظر:في الأدب الجزائري الحديث ،عمر بن قينة، ص:66؛نقلا عن مذكرة البنية الإقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة.

التردد مابين اللهو و التدين أو ذلك الازدواج في الشخصية الذي وقع فيه بعض الشعراء المحدثين أمثال **أحمد شوقي** بل شبَّ على التدين و التقوى وشاب عليها، فتجلى ذلك في طهارة قلبه وعزة نفسه و الميل إلى البساطة و التواضع والنفور من الادعاء و التعقيد و الكبر (...) وقد شبه الأستاذ **محمد بن سمينة** شخصية الشاعر بشخصية **حسان بن ثابت الأنصاري**، كان يغزو مع المجاهدين في صدر الإسلام وعَتَادُهُ في ذلك الغزو إنما هو لسانه و شعره وكذلك شاعرنا كان شاعراَ في الحرب وشاعرَا في السلم ولكنه لا يملك من العدة في كلتا الحالتين إلا الشعر و الأدب (...) ويقول عنه الدكتور **عمر بن قينة** هو شخصية متميزة عكسها شعره الذي رافق مرحلة النهوض السياسي والفكري و الإصلاحي، فكان بذلك نغما جوهريا ... فعبر بذلك بصدق و إخلاص صوت الجزائر، بوجهها العربي الإسلامي، وملامحها الإنسانية، منسقا في كل الأحوال قيم الخير والحرية والعدل والمحبة و الرحمة و التكافل... مما يعكس حقا شخصية فنان يهزه الحديث الكبير، كما تطربه اللفتة الصغيرة والصورة الجميلة، مثل الفكرة العابرة[1].

1- ينظر:المرجع السابق،ص: 65/66.

3- ملخص عن المدونة

4-1 التعريف بالمدونة:

سنتكلم في هذا الجزء عن شاعر الجزائر الأول أو أمير الشعراء الجزائريين وهو اللقب الذي أطلقه عليه الإمام **ابن باديس** في مجلة الشهاب وهو **محمد العيد آل خليفة**؛ وقد كان لهذا الأخير الأثر الكبير في النهوض بالأدب الجزائري فهو شاعر و مصلح و رجل دين وهذا ما جعله يحظى بمكانة مرموقة في الجزائر بل وأصبح محطة مهمة من محطات الثقافة الجزائرية الحديثة وقد اهتم العديد من الدارسين بشعره وكتبوا عنه في جميع الأقطار العربية أمثال: الكاتب والناقد السعودي الدكتور **محمد بن عبد الرحمن الربيع** الذي عنون كتابه بالاتحاد الإسلامي في شعر **محمد العيد** وكذلك سلسلة مشاهير شعراء العرب الشباب والناشئين(لدكتور حسن فتح الباب) وغيرها من الدراسات، وبعد الاستقلال عكفت وزارة التربية الوطنية على إحياء تراث الجزائر وكان فاتحة ذلك نشرها لديوان **محمد العيد** الذي طال انتظاره إذ كان أمنية لعديد من رجالِ الإصلاحِ في الجزائر وفارقوا دنياهم آسفين عليه إذ كان شعره يواكب النهضة الجزائرية فقد كان **محمد العيد** اللسان الناطق لها لأنه شب على الإيمان وصدق التصور وحب الوطن وبلاغة التعبير.[1]

1- ينظر: محمد العيد آل خليفة، الديوان، (المقدمة).

سأعتمد في دراستي هذه على ديوان **محمد العيد آل خليفة** الذي صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب ، وهو كتاب بلغ عدد صفحاته (594)صفحة بمتنه وفهارسه أفتتح بكلمةٍ لوزير التربية الوطنية وقت نشر الديوان لأول مرة وهو **أحمد طالب الإبراهيمي**، ويليه تقديم لرائد الأدباء ورئيس العلماء سنة 1939م الإمام الشيخ **البشير الإبراهيمي**، ثم **شكيب أرسلان بجنيف** في 26 شعبان 1355هـ، ثم تقديم لطبعة الثالثة والتي تضمنت التعريف بالشاعر؛ وافتتح ديوانه بفاتحة ثناء وابتهال والإهداء إلى الشعب الجزائري البطل الثائر .

4- 2ملخص عن مراثي محمد العيد آل خليفة

مفهوم الرثاء :

الرثاء هو إظهار الحزن والأسى والحرقة على الميتّ، وهو غرض من الأغراض الشعرية العربية القديمة ويتم فيه ذكر محاسن الميت، وتبرز جودته إذا كان في أخٍ أو أبٍ أو أحدِ الشخصيات المهمة في المجتمع وهو بهذا المعنى يتداخل مع غرض شعري آخر وهو المديح وقد ورد في كتاب الشعرية العربية لصاحبه **رشيد يحياوي** أن "الرثاء لا يتحدد عند نقاده القدامى بما يتضمنه من معان لأن معانيه مشتركة مع المديح، يمثل ما يُمدح الممدوح يرثي الميت، والفرق بين المديح والرثاء

هو الصيغة اللغوية، حيث توظف في الرثاء صيغة زمن الماضي"[1] كما نجد مثلاً ألفاظ كـ: تولى، كان،.....، ويمكن أن نخلص إلى أن الرثاء بهذا المفهوم هو الرثاء= مديح + الزمن الماضي[2]، وعلى الرغم من قدم هذا الغرض إلا أنه بقي إلى بداية النهضة الحديثة ويتمثل ذلك في الاتجاه المحافظ والتي لقيت إقبالا من طرف الشعراء في كافة الأقطار العربية ومنهم الجزائر التي قدمت للعالم العربي نخبة لامعة من الشعراء المحافظين والمنتصرين للقديم إذ يعتبر هذا الأخير أهم المصادر التي اهتم بها الشعراء الجزائريون والدافع الذي جعل شعراء الإصلاح يتشربون الأدب القديم و العناية به حفظا وتذوقا وتقليدا سببان أساسيان كما ورد في كتاب **محمد ناصر** هما:

أولا: عناية الحركة الإصلاحية بالتراث.[3]

ثانيا: انتماء أصحاب هذه الحركة (الإصلاحية) إلى الثقافة العربية وَحْدَها، دون التفتح على الآداب الأجنبية، جعلهم يقصرون أنظارهم على الأدب العربي، (...) إن اغلب الشعراء المغربي أو الجزائري في عهد الإصلاح كانوا قد تخرجوا من جامع الزيتونة، ولم يسعفهم الحظ في أن يضيفوا إلى ثقافتهم العربية ثقافة أجنبية أخرى[4]

1- رشيد يحياوي، الشعرية العربية الأنواع والأغراض ، افرقيا الشرق، الدار البيضاء ،ط1991 1، ،ص :74
2- المصدر نفسه،ص:75
3- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان،ط1985 1، ص:45
4- المصدر نفسه، ص:46.

وقد اخترت مجموعة من مراثي أحدهم رجال الإصلاح في الجزائر وشعرائه **محمد العيد آل خليفة** أو أمير الشعراء كما كان يلقبه بعض كبار الأدباء في الجزائر ومن ذلك أمير الشعر في المشرق العربي **شوقي**[1]

وقد تضمن ديوان **محمد العيد آل خليفة** حوالي ستة عشر قصيدة في الرثاء، رثى فيها عدة شخصيات تاريخية وأدبية وغيرها، وقد اخترت ثلاثة نماذج رثائية لأطبق عليها دراستي هي:

–قصيدة أبت النفس أن تراك عديماً: وهي مرثية قدمها **محمد العيد آل خليفة** عندما فقدت الجزائر أحد منابرها المضيئة في سماء الأدب والإصلاح.

– قصيدة: إلى روح شوقي.

– قصيدة: رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم.

1ـ ينظر: حسن فتح الباب، شاعر الجزائر، سلسلة مشاهير العرب للشباب والناشئين، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط2002 1، ص:21.

الــربط بـالأدوات اللـــسانيـة

أولا:الربط بأدوات العطف

1-1 الربط بأداة العطف الواو

إن العطف من الأساليب التي تتواجد بشكل كبير في اللغة العربية فهي م الحروف التي يستقيم بها المعني ويرتبط الكلام بعضه ببعض؛ وسأتطرق في هذه الدراسة إلى مجموعة من حروف العطف حسب ما يقتضيه بحثي وهي (الواو، الفاء، بل).

الواو: هي أصل حروف العطف فهي تدل على الجمع المطلق إلا أنَّ دلالتها على الجمع أعم من دلالتها على العطف[1] ، وقد تضمن هذا الرابط في مجموعة من النماذج الشعرية من قصائد ومراثي محمد العيد آل خليفة مما زاد من تماسكها وترابطها.

النموذج الأول:(من قصيدة أبت النفس أن تراك عديما)

قُمْ بِحَقِ الْإِخَاءِ وارْتِ حَمِيْمًا رَاحِلاً مُخْلِصَ الْوَلاَءِ صَمِيْمَا

1 ـ ينظر: ابن يعيش ،شرح المفصل، ج8/ 90.

صَدَّ عَنْكَ الذِي دَنَا مِنْكَ وُدًّا وَحنَا عَاطفًا عَلَيْكَ كَرِيْمَا

وَلَقَد أَسَّسَ المَعَاهِدَ فِيْهَا مُنْذُ عَهْدٍ وَخَطَطَا لتَعَالِيْمَا

كَانَ بَحْرًا مِنْ المَعَارِفِ زَخِا رًا وَ ذُخْرًا مِنْ الفُنُونِ جَسِيْمَا

وَدِمَاغًا وَعَى "المُحيطَ" مُحيطًا وَلِسَانًا حَوَى " اللّسَانَ" قَوِيْمَا

رَافَقَ الكُتبَ والمَكاتبَ دَهْرًا وَتَقَصَّى أَعْلَامَهَا تَعْمِيْمَـــا

كَانَ لـِ (الأَصْمَعِيَّ) وَ (ابْنِ دُرَيْدٍ) وَ (الكَسَائِيَّ) فِي اللّيَالِي نَّدِيْمَـا[1]

هذه القصيدة رثاء لعلم من إعلام الجزائر و هو **البشير الإبراهيمي** فيدعو الشاعر في هذه الأبيات إلى رثاء الراحل ويذكر صفاته ومزاياه وأهم إنجازاته التي قدمها طول مدة نضاله الأدبي واستعمل عدداً من الروابط وأبرزها رابط العطف "الواو"؛ فشبه الشاعر"البشير" بالمحيط وتجسد الربط في قوله: (ودماغا وعى المحيط)، (ولساناً حوى اللسان) فالدماغ واللسان يحيلان إلى "البشير الإبراهيمي" وقد أفادة أداة الربط الواو الجمع بين الدماغ واللسان في ذات واحدة وهي روح "البشير" أما في البيت الذي يليه جمع بين الكتب والمكاتب في الشطر الأول أما الشطر في الثاني نجده يوظف رابط العطف الواو للمشاركة بين الكتب والمكاتب وأعلامها وتتمثل هذه المشاركة في (المعرفة)؛ وهناك إحالة في قوله (وتقصى) وهي إحالة

[1] ـ محمد العيد آل خليفة،الديوان، ص: 442.

بضمير مستتر (هو) الذي يحيل إلى "البشير"؛ لقد أدى رابط العطف "الواو" من خلال هذه النماذج الشعرية المختارة دورا أساسيا في تماسك النص إذ قام هذا الرابط بالجمع بين المفردات اللغوية وبين الجمل في النص الواحد، كما ساهم في تقوية الربط بين المتواليات الجملية في النَّص وجعلها نسيجا واحدا وقد كان لرابط العطف "الواو" حضور قوى في مراثي **محمد العيد آل خليفة** إذ تكرر هذا الرابط في مرثيته **للبشير الإبراهيمي** التي بلغ عدد أبياتها 43 بيتاً وبلغ عدد التكرارات(28) بنسبة65،12%مرة وهذا التكرار ساهم في الكشف عن الطريقة التي ترابطت بها عناصر النَّص من جمل وفقرات بشكل منتظم داخل النَّص مما ساهم إلى حد ما في أحداث شيء من الترابط النَّصي داخل هذه المراثي.

النموذج الثاني:من قصيدة إلى روح شوقي

عَجَبًا لِلدَارِ كَيْفَ تَدُورُ؟ نُكِبَ الشِعْرُ بِهَا وَالشُعُورُ

ذَهَبَ الشِعْرُ بِهَا حَسَرَاتٍ وَعَرَتْهُ وَحْشَةٌ وَنُفُورُ

لاَ تَخَل أنّا بِظِلِ حَيَاةٍ نَحنُ مَوْتَى وَ القُصُور قُبُورُ

حَطَنَا دُوْنَ الحَيَاةِ مُحِيْطٌ وَعَلى جِسْرِ المَمَاتِ العُبورُ

رَدَّدَتْ وَقْعَ الأَنِيْنِ الزّوَايَا وَتَحَلَّتْ بِالَّسَوادِ السُتُورُ [1]

عطف الشاعر بين ثنائية الحياة والموت برابط العطف الواو الذي أفاد المشاركة وجاء الربط في قوله: (نحن موتي والقصور قبور) فشارك الموت بالقبر؛ ووظف نوعا من البديع وهو طباق السلب في قوله:(الحياة و الممات) الذي زاد من قوة الترابط بين الشطرين وقد بلغ عدد أبيات هذه القصيدة (47) بيتاً و تكررت أداة الربط الواو في هذا النموذج (31) مرة بسبة (96،65%) وقد أدت وظيفة الربط بين الجمل والمفردات، وهذا ما جعل من النص متواليه جميلة في شكل قالب واحد متماسك ولهذا الرابط دور كبير في إحداث الترابط على المستوى الداخلي للنص هذا من شأنه أن يساهم بشكل ما في انسجام النص و تلاحمه.

النموذج الثالث:من قصيدة رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم

خَطْبٌ جَرَى فِي ضِفَافِ النِيْلِ زَلْزَلَةً وَثَارَ مِلْءَ جِوَاءِ الشَرْقِ إِعْصَارَا

1- المصدر السابق ، ص:413.

وَطَارَ كَالبَرْقِ يَنْعَى شَاعِرًا لَبِقاً إلى أَقَالِيْمَ فِيْهَا صِيْتُهُ طَارَا

يَا وَيْحَ مِصْر خَلَتْ (مِنْ حَافِظ) وَخَلاَ فِي الهَامِدِيْنَ كَأَنَ لَمْ يَثْوَهَا دَارَا

وَطِبْتَ نُزُلًا بِأَخْلَاقٍ مُهَذَبَةٍ أَذْكَى بِهَا النُورُ للأَضْيَافِ لا النَارَا

يَا مَوْتُ طُفْتَ مِنَ الأَيْدِيْ عَلى عَضُدٍ فَذّ وَحَطَمْتَ فِي الأَسْيَافِ بَتَّارَا[1]

عُطِفَ البيت الأول على البيت الثاني ويتجسد ذلك في حديث الشاعر عن الخطب الذي جرى في ضفاف النيل وهو (موت حافظ) الذي طار صيته إلى أقاليم أخرى وأدي الرابط وظيفة المشاركة بين الظواهر الطبيعية المتمثلة في (الزلزال، الثوران، الإعصار والبرق) وكل هذه الظواهر تشترك في السرعة؛ ولقد ساهم العطف بالواو في الربط بين المعاني وترتيبها داخل النص وقد بلغ عدد أبيات هذه القصيدة 34 بيت تكرر الرابط الواو في هذه القصيدة حوالي (31) مرة بنسبة(18،91%) وذلك لأهمية حروف العطف في تحقيق الترابط الداخلي بين الجمل والمفردات، وهذا

[1] ـ المصدر السابق، ص: 412.

التكرير يكسب الروابط بأنواعها أهمية كبرى ويعد العطف بالواو من الوسائل التي تؤدي إلى التماسك النصي.

2-1-الربط بأداة الفاء

الفاء:هي حرف من حروف العطف المستعملة في اللغة العربية وتشترك مع الواو في تأدية وظيفة الربط التي يقوم بها الضمير [1] ويمكن التمثل ذلك من خلال النماذج التالية:

النموذج الأول: أبت النفس أن تراك عديما

حَمَ مَوْتُ البَشِيْرِ فَاكْتَأَبَ الشَعْبُ وَأَصْغَى إِلى النَّعْيّ كَظِيْمَا

فَبَدَا عَصْرُهَا القَدِيْمُ جَدِيْدًا وَبَدَا عَصْرُهُ الجَدِيْدُ قَدِيْمَا

فَعَزَاءً (آلَ البَشِيْرِ) عَزَاءً كُلُنَا اليَومَ بِالفَجِيْعَةِ رِيْمَا

فَسَلاَمًا وَلاَ أَقُولُ وَدَاعاً أَبَتْ النَفْسُ أَنْ تَرَاكَ عَدِيْمَا

1- ينظر: إيمان حسن السيد، قرينة الرابط في القرآن الكريم، رسالة الماجستير، ص:203.

فَلَقَدْ كُنْتَ لِلْعُرُوبَةِ فِيْنَا وَ لِدِيْنِ الإِسْلاَمِ رَمْزًا حَكِيْمَا [1]

يتقدم الشاعر بالعزاء إلى كل الجزائريين ويخص (آل البشير) ويؤكد لهم أن هذا المصاب قد ألم بجميع الأمة العربية والإسلامية، ووصف حالة الشعب كيف أنه أصابه الحزن والأسى، ولكن ذكراه حاضرة في القلوب وودعه الشاعر بقوله سلاما ولم يقل وداعاً فإن النفس تأبي أن تراه عديما ويتجسد الربط في قول الشاعر(فعزاء آل البشير) فهو هنا يرثي البشير وأفاد رابط العطف الفاء الترتيب إذ إن العزاء يترتب على الموت ويكون في المرتبة الثانية؛إنّ الرابط الموظف في هذه الأبيات هو أداة الربط بالفاء وقد تكرر هذا الرابط في هذه القصيدة حوالي(07) بنسبة (16،28%) مرات وقد أدت وظائف متعددة فتارة تفيد الترتيب وتارة أخرى التعقيب وأحيانا تفيد السببية ولهذا الرابط أهمية كبيرة في تحقيق جزء من التماسك النصي وبالتالي تساهم في جعل كتلة واحدة متماسكة.

النموذج الثاني:إلي روح شوقي

فَقَدَ الشِعْرُ أَبَا الشِعْرِ "شَوْقِي" فَطَغَا الوَيْلُ بِهِ وَالثُبُورُ

[1] ـ محمد العيد آل خليفة،الديوان، ص: 444.

فَمَسَارِي الْهَمِ مِنْهُ غَوَاصٌ وَمَجَارِي الْدَمْعِ مِنْهُ بُحُوْر

يَا أَمِيْرَ الشُعَرَاءِ عَفْوًا فَإِنَّا قَعَدَ الْعَيُّ بِنَا وَ القُصُورُ

أَتَتْ الفُصْحَى فَرَقَّتْ وَ زَفَّتْ مِثْلَمَا يَأْتِي الطُيُورُ البُكُورَ

وَيْكَ يَا دُنْيَا عَلَتْكِ الدَّعَاوِي فَلأِهْلِيْهَا عَلَيْكَ ظُهُورُ [1]

وظف الشاعر رابط العطف الفاء الذي أدي معني السببية ويتضح ذلك في قول الشاعر: (فقد الشعر أبا الشعرِ شوقي فطغَا الويل به والثبور) إذ إن سبب الويل والثبور هو فقدان "شوقي" ويحيل هذا الأخير أي (فقدان شوقي) إلى البيت الثاني الذي يؤدي نفس المعني في البيت السابق وهو السببية حيث إن رحيل "شوقي" هو سبب الهم والدموع و تتجسد الإحالة في قوله: (منه) في كل من الشطرين الأول والثاني، وكما سبق الإشارة فإن أداة الربط "الفاء" تشترك مع أداة الربط "الواو" في الوظيفة فكلاهما تؤديان وظيفة العطف على المستوى العميق في النص وقد تكرر هذا الرابط في هذه القصيدة حوالي (12) مرة بنسبة (25،53%)وما هذا التكرار إلا

[1] ـ المصدر السابق، ص:415.

دليل على أهمية العطف بكل حروفه داخل النص وهو ما يقوى الصلة بين الجمل و المفردات ويجعلها تذوب بل تنصهر مع بعضها البعض في قالب واحد ومتماسك، ولم تختلف وظيفة الرابط "الفاء" في هذه الأبيات عن بقية النماذج فقد أفادت الترتيب حيناً و التعقيب حيناً أخر كما أفادت السببية؛ وقد نتج عن توظيف هذا الرابط نوع من الايجاز في اللغة مما يخلق جانبا جماليا وجانبا تركيبيا وهو ما يؤدي إلي تحقيق التماسك النصي.

النموذج الثالث:رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم

وَانْهَلْتَ كَالسَيْلِ فِي سَدّ تَعَرَّضَهُ فَاجْتَاحَهُ وَعَلى أَنْقَاضِهِ سَارَا

قَدْ عَاوَدَ (البُؤَسَاءَ) اليَوْمَ بُؤْسَهُمْ فَمَنْ يُوَاسِيْهُمْ عَطْفً وَ إِثَارَا؟[1]

في هذه القصيدة لم يتكرر رابط العطف "الفاء" سوى (02) مرتين ولكنه أدى وظيفة مهمة في الجمع بين الجمل والمفردات وقد أفاد الترتيب و السببية وساهم في إحداث شيء من التماسك الداخلي وذلك من خلال العطف بين المفردات والجمل وكذلك بين المتواليات الجملية ، إذ يمكن أن نجد رابط يعطف شطرًا على شطر آخر

1- المصدر السابق ، ص:412.

أو يعطف بيتاً شعرياً على بيت آخ؛ وهنا إشارة إلى أهمية الرَّوابط وهذا يؤكد على اهتمام النحاة القدامى والمحدثين بالرّوابط لم يكن من فراغ بل إنهم تنبهوا إلي أهميتها في تحقيق تلك اللُّحمة الداخلية التي من شأنها أن تجعل النَّص كلاً موحدًا على حد تعبير اللسانيين النصانيين؛ وإذا تكلمنا عن الرَّبط بالعطف فلا بد أن نتحدث عن رابط "الفاء" الذي لا يقل أهمية عن بقية الرَّوابط؛ فلا يخلو نَّص من هذه الرَّوابط فهي حاضرة في كل النصوص ولها دور كبير في تحقيق التماسك النَّصي الذي تسعى اللسانيات النَّصية إلى الكشف عليه داخل النصوص.

3-1-الربط بأداة العطف "بل"

بل:هي حرف من حروف العطف وتكون للإضراب و العدول عن شيء آخر (...)، وتكون للاستدراك بمنزلة لكن إذا وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة[1] ويتجسد ذلك في النموذج الآتي:

وَأَيْنَ مِنْهُ قَرِيْضٌ صَاغَهُ نَغَمًا فَهَزَّ مِصْرًا بِهِ بَلْ هَزَّ أَمْصَارَا[2]

لم ألحظ استعمالا كبيرًا لهذا الرَّابط في النماذج المختارة لدراسة فقد ورد ذكره مرة واحدة وأدى وظيفة الإضراب عن الشيء؛إذ بين الشاعر أنّ رحيل **حافظ إبراهيم**

1ـ نعيمة سعدية، الرابط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية، ص:5.
2ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص:412.

لم يهزّ مصر لوحدها بل إنه هزّ كافة الأقطار العربية وقد وَظَفَ الشاعر الربط بأداة العطف **بل** في الشطر الثاني من هذا البيت وذلك في قوله: (هزَّ مصر بل هزَّ أمصارا)، وهناك لإحالة بالضمير المتصل الهاء في قوله: (وأين منه) فالهاء هنا تحيل إلى كلام سابق وهو"حافظ"؛ وقد ساهم هذا الرابط في تحقيق الترابط بين شطري البيت وبين الأبيات الأخرى، كما ساهم في ترابط المعاني وترتيبها داخل النّص؛وهذه الأداة شأنها من شأن روابط العطف الأخرى التي تسعي إلى تحقيق التماسك النّصي؛ ويمكن القول إن الشاعر وفق إلى حد بعيد في توظيفه لأدوات العطف في مراثيه؛ فنجح بذلك في تحقيق بنية نّصية كبرى تمتاز بالتلاحم بين البني الصغرى وهو ما يُعبر عنه في لسانيات النص بالتماسك النّصي.

ثانياً: الربط بأدوات الشرط

لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن أدوات الربط ضمن أي كلام كان، فلا تكاد تخلو جملة أو عبارة من حرف جر أو عطف أو أداة توكيد أو نفي أو استفهام أو نحو ذلك؛ وقد اعتنى النحاة القدامى بالأدوات عناية بالغة ،وآية ذلك أنهم أفردوها بتأليف خاصة[1]؛ ومن الأدواتِ التي لقيت اهتماماً كبيراً أدوات الشرط التي تقوم بالربط بين جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى سواء كانت جازمة أم غير

1 - ينظر: محمد حماد القرشي ، الرابط في سياق النص العربي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أم القرى، 1408هـ ، ص:158

جازمة أي أن أسلوب الشرط تحكمه علاقة الترتيب، ومعناها توقف على جملة أخرى واحتياجها إليها، فهي قائمة على معني الاستلزام وتتمثل أدوات الشرط في: إن، من، ما، مهما، متى، أين، حيثما، كيفما، إيّ، إذا، لو، وفي حالة عدم وجود أداة الربط تصبح الجملتان منفصلتان، وتنتفي عنهما قواعد سلامة البناء التركيبي[1].

2-1 الربط بأداة أيٌّ:

أَيُّ بَلْوَى مَضَّةِ الوَقْعُ فِيْهَا وَهَنَ الجَلْدُ وَطَـاشَ الصَبـُورُ[2]

وظف الشاعر الربط بأداة الشرط **أيٌّ** وهي أداة شرطية جازمة تدل على حدث ما، ويتمثل الحدث في هذا المثال في البلاء والمصيبة التي خلفها رحيل "شوقي" وذلك في قول الشاعر: (أي بلوى) في الشطر الأول من هذا البيت وقد وردت إحالة بالضمير **الهاء** في قوله: (فيها) والتي تحيل إلى البلوى؛ وكبقية أدواة الشرط فقد ربطت الأداة أيٌّ الكلام ببعضه، ويتمثل الشرط في قول الشاعر: أي بلوى مضَّةِ الوقع فيها ؛أما جوابه فيتمثل في وهن الجلد وطاش الصبور .

1 ينظر:محمد حماد القرشي ، الرابط في سياق النص العربي، ص: 165.
2ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 413.

2-2 الربط بأداة لو:

لو: هي أداة من أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمة واتفق بعض من جمهور العلماء على أنها أداة امتناع لامتناع يعني أن جوابها ممتنع لامتناع شرطها[1].

يَا مَوْتُ فَـاجَأْتَ مَنْ لَوْ ضَيَفْتَ سَاحَتَهُ مَـهْلاً لَوَقَاكَ تَرْحِيْـبًا إِكْبَـارَا[2]

نلاحظ في هذا الشطر أنه مركب من جملتين حصول مضمون الأولى منهما شرط في حصول مضمون الجملة الثانية، وهي جملة شرطية بأداة غير جازمة لو وقد أفادت امتناع حصول جواب الشرط الذي يتمثل في قوله:(لوفاك ترحيبا وإكبارا) لامتناع الشرط والمتمثل في قول الشاعر:(لو ضيفت ساحته) بمعني أنه لو لم تأتى الموت فجأة للقيها بكل ترحيب والوظيفة التي أدتها الأداة **لو** في هذا المثال هي تعليق جملة الشرط بجوابه وهذا الجواب اقترن باللام الرابطة، ولم يتكرر هذا الرابط إلا مرة واحده في كل النماذج المختارة لدراسة

ثالثاً: الربط بالأسماء الموصولة:

يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي لأنه يستلزم وجود جملة بعده وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية، كما يعتبر الاسم الموصول أداة من

1- ينظر: الرابط في سياق النص العربي، محمد حماد القرشي، ص: 196.
2- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 411.

أدواة الإحالة فيرتبط بمذكور سابق وقد يتكرر بصورة واحدة، ويظل مرتبطاً بهذا المذكور محدثا نسقا واحداً لنص كله.

1- الربط بأداة الذي:

الذي: الذي اسم مبهم، مبني، معرفة لا يتم إلا بصلة، يختص بالمفرد المذكور سواء أكان عاقلا أم غير عاقل[1]؛ ولم يرد استعمال هذا الرابط بشكل كبير في النماذجِ المختارةِ ولتمثيل لهذا الرابط اخترنا هذه الأمثلة:

النموذج الأول:

صَدَ عَنْكَ الذي دَنَا مِنْكَوُداً وَحَنَا عَطْفًا عَلَيْكَ كَرِيْمَا[2]

في هذا البيت يخاطب الشاعر الشعب الجزائري ويخص فئة معينة فيقول:(صد عنك) مستعملا في ذلك أحالة بضمير مستتر تقديره **هو** والذي يحيل إلى الفئة المثقفة من الشعب، وإحالة أخري بضمير **الكاف** التي تحيل هي الأخرى إلى ضمير مستتر تقديره **أنت** والذي يحيل إلى المخاطب الذي يخصه الشاعر بالحديث، يدل الاسم الموصول **الذي** في هذا البيت على العاقل المتمثل في"البشير" والعائد هنا هو الضمير المتصل قي قول: (عنك)، (منك)، (عليك).

1- زكريا محمد الحريرات، الموصولات في اللغة العربية التأصيل والإحالة، رسالة ماجستير، تخصص اللغة والنحو، جامعة مؤته، 2009، ص: 12.
2- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص:442.

النموذج الثاني:

سُنـَةٌ سَنَهَا الذي أَنْشَاءَ المَـرءَ فَمَازَالَ رَاحِـلاً وَمُقِيْمَـا[1]

يبين الشاعر في هذا البيت أن الموت هو سنة الحياة التي فرضها الله على كل الكائنات فمنهم من يولد ويقيم ومنهم من يموت ويرحل، وقد وظف الربط بالاسم الموصول **الذي**؛الذي أفاد الدلالة على العاقل وهو الذات الإلهية وجاء العائد في الشطر الثاني و العائد هنا جاء ضمير مستتر تقديره **هو** الذي يحيل إلى الخالق.

2. الربط بأداة من:

يَا مَوْتُ فَاجَأْتَ مَنْ لَوْ ضَيفَةَ سَاحَتَهُ مَـهْلاً لَوَقَاكَ تَرْحِيْبًا وَ إِكْبَارَا

وَفِي الجَزَائِرِ مَن وَجَـدَ بِمَأتَـمِهِ هَولٌ عَلَيْهَا طَغَى كَالمَوجِ بَتَّارَا[2]

وَعَزَاءً يَا نُخْبَةَ الشَعْبِ فِيْـمَنْ كَانَ لِلشَعْبِ سَيْدًا وَخَدِيْمَـا[3]

في البيت الأول يخاطب الشاعر الموت باستعماله أداة النداء **يا** ويقول: (يا موت فاجأت من لو ضيفت ساحته) ويقصد أن الموت جاءت فجأة دون سابق إنذار ولو كان غير ذلك لكان استعد له ورحب به واستعمل في هذا التركيب الربط بالأداة

1ـ المصدر السابق، ص: 443.
2ـ المصدر نفسه، ص: 412،411.
3ـ نفسه، ص: 443.

من وهي من الأسماء الموصولة التي تحيل إلى غير العاقل وهو (الموت) والعائد هنا يتمثل في الضمير المتصل الهاء في قوله: ساحته في الشطر الأول والتي تحيل إلى "حافظ"؛وفي البيت الموالي يؤكد الشاعر أن موت "حافظ" هزَّ مصرً ومختلف الأمصار الأخرى ومنها الجزائر التي هزها خبر فقدان "حافظ" وتأثرت بذلك ويتجسد الربط في الاسم الموصول **من** في الربط بين شطري البيت وهي تحيل إلى غير العاقل وهو (الجزائر) .

رابعاً: الربط بالإحالة:

تعتبر الإحالة النصية من أدوات الربط التي تعني أساسا بالوحدات اللغوية المتواجدة في النص، وكما سبق الذكر سالفا فإن الإحالة تتفرع إلى قسمين: قبلية وبعدية ولكل منهما دور في تحقيق ترابط النص وتلاحمه؛ وسنتتبع بعض هذه الإحالة في بعض النماذج الشعرية ونحاول الكشف عن مدى مساهمة هذه الأخيرة في تحقيق تماسك النص، وقد وردت الإحالة على شكل ضمائر والتي تتمثل في **الهاء الكاف** والضمير **أنت** والذي تم استعمله بشكل ملحوظ في مراثي "محمد العيد آل خليفة"؛ ومادامت هذه الدراسة تصبو إلى بيان كيفية ترابط النص باستخدام الروابط اللسانية المختلفة فسأتطرق إلى دراسة بعض الإحالات في بعض من النماذج الشعرية في مراثيه.

1-1- الربط بالضمير:

هذا العنصر من الأدوات الإحالية تكرر ذكره في جُل مراثي **محمد العيد** بشكل ملفت للانتباه، ولهذا اخترته لدراسة كعيينة من الأدوات الإحالية.

النموذج الأول:أبت النفس أن تراك عديما

قُمْ بحَق الإخاء وَرْث حَميْماً راحلاً مُخْلصَ الوَلاء صَمِيْما

صَدَّ عنْكَ الذي دَنا منْكَ وُداً وحَنَا عاطفًا عليكَ كريمـــــا

صَدَّ عنك البشيرُ شَبَّ حَنَايا الصَّ در نارًا وهدَّها تَحْطيْمـا[1]

في هده الأبيات يرثي الشاعر **البشير الإبراهيمي** ويدعوا مثقفي الأمة إلى رثائه ويذكر خصاله الحسنة، ويصف حالة الأمة بعد رحيله وشعور الآسي الذي خلفه وراءه وقد استعمل في هذا الوصف أدوات مختلفة أهمها الربط بالضمير المتصل" الكاف" وذلك من خلال قوله: **عنك، عليك**،كما نجد الربط بالضمير المستتر"أنت" ففي البيت الأول الضمير المستتر أنت يعود على السامع (الراثي) الذي يخاطبه الشاعر.

صَدَّ عَنْكَ الذي دَنَا مِنْكَ وُدًّا وَحَنَا عَطْفًا عَلَيْكَ كَرِيْمَا[2]

ضمائر متصلة تحيل إلي البشير

1ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص:442.
2ـ المصدر نفسه ، ص: 442.

يخاطب الشاعر السامعين ويخبرهم بأنه قد رحل عنهم رمز من رموز الأمة الذي كان يمتاز بالود والعطف و الكرم وقد ساهم الضمير المتصل الكاف في الإحالة إلى **البشير**؛ وقد لا ترد الإحالة في نفس الشطر أو البيت؛ بل قد تكون في البيت الموالي مثل:

كَانَ لِلْعِلْمِ فِي الجَزَائِرِ رَوْضًا مُسْتَطَابًا يُحْي النُّفُوسَ شَمِيْمَا

وَلَقَدْ أَسَسَ المَعَـاهِدَ فِيـْـهَا مُنْذُ عَهْدً وَخَطَطَ التَعَـــالِيْمَـا[1]

في هذين البيتين يذكر الشاعر مكانة **البشير** في مجتمعه مع ذكر انجازاته كإنشاء المعاهد وغيرها؛ والضمير المتصل هنا هو "الهاء" ويعود على ما قبله وهي الجزائر، ونوع هذه الإحالة هو إحالة قبلية؛ كما أن هناك ضمير آخر لكنه مستتر و يتمثل في الضمير"هو" الذي يحيل إلى **البشير**.

رَاضَ فُصْحَى اللّغَى فَأَوتِيَ مَنْطِقًا سَاحِرًا وَ ذَوْقًا سَلِيْمَا

رَافَقَ الكُتبَ والمَكاتبَ دَهرًا وَتَقَصَّى أَعْلَامَهَا تَعْمِيْمَا

فَبَدَا عَصْرُهَا القَدِيْمُ جَدِيْدًا وَبَدَا عَصْرُهُ الجَيد قَدِيْمَا[2]

الهاء تحيل إلى البشير

1ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص:442.
2ـ المصدر نفسه، ص: 442.

في هذا المثال نجد أن الضمير المتصل في الكلمتين أعلامها و عصرها تحيل إلى الفصحى وهي إحالة بعدية أما الهاء في كلمت عصره فهي تحيل إلى "البشير الإبراهيمي ."

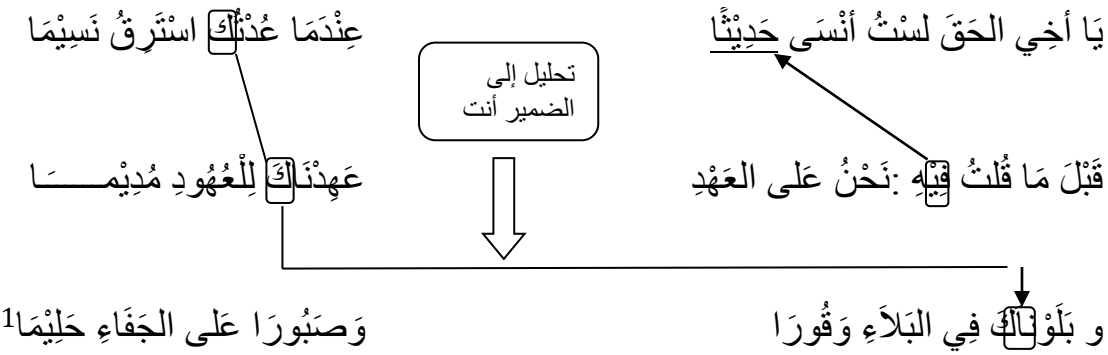

هنا يستذكر الشاعر زيارته **للبشير** وحديثه معه ويذكر صفاته وخصاله الحسنة كالصبر والحلم وحفظ العهود ووظف الربط بثلاثة ضمائر وهي "الهاء"في لفظ **فيه** والتي تحيل إلي ما قبلها وهو الحديث مع **البشير**، والثاني هو "الكاف" في الكلمات: عدتك، عهدناك، بلوناك، وكلها تحيل إلى **البشير**؛ كما وظف ضمير الجمع نحن الذي يحيل إلى **البشير** والشاعر معًا.

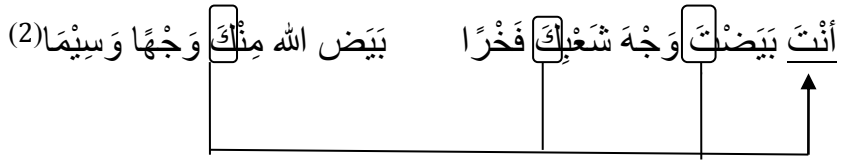

في هذا البيت يعترف الشاعر **للبشير** بالجميل ويبين أن له دور كبير في النهوض بالأمة ويدعوا له بأن يُبَيِيضَ الله وجهه كما بيض وجه أمته؛ وهنا إحالة

1ـ المصدر السابق، ص : 444.
2ـ ـ نفسه، ص: نفسها.

بعدية وقد استعمل الضمير المنفصل "أنت" ليحيل ألي **البشير**، وكذالك الضمائر المتصلة في: بيضت، شعبك، منك، فكلها ضمائر تحيل إلى **البشير**.

إن استعمال الضمائر بهذه الشاكلة قد أسهم في إزالة الغموض عن القصيدة، وقد حقق الربط بالضمير قدر كبير من الترابط الخارجي في النص وجعله متماسكا.

التركيب	المحيل	المحيل أليه
قُم	ضمير مستتر(أنت)	راحِلا(البشير)
عنك، منك، عليك	الكاف	البشير
كان للعلم	ضمير مستتر(هو)	البشير
فيها	الهاء	الجزائر
كان بحرًا	ضمير مستتر (هو)	البشير
فيها	الهاء	الفصحى
عصرهُ	الهاء	البشير
عُدْتُكَ	الكاف	البشير
نحن على العهد	نحن	محمد العيد والبشير
يا رعي الله أمة بك برت	الكاف + ضمير متصل تاء	البشير
بَرتْ وأقَرتْ	ضمير متصل التاء	الأمة
كُلْنَا اليوم بِالفَجِيعةِ ريْمَا	نحن	آل البشير والمجتمع العربي
أنت بَيَضْتَ	أنت	البشير

النموذج الثاني:إلي روح شوقي

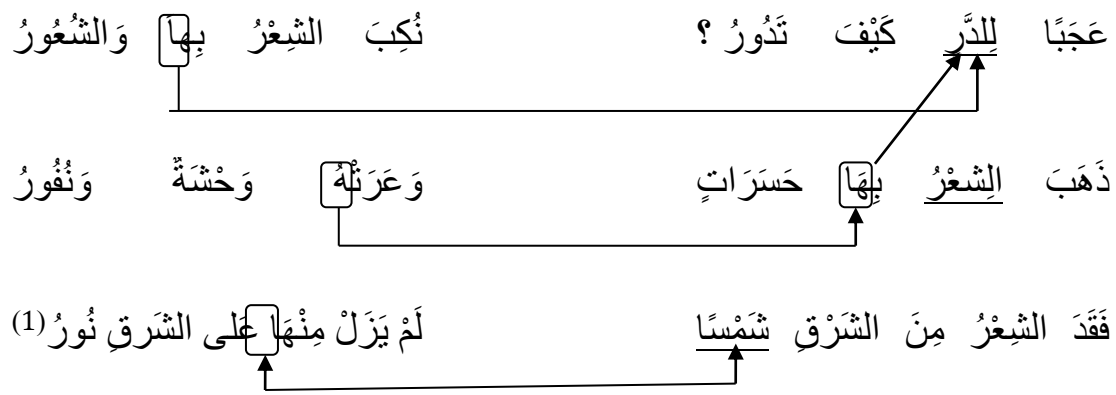

في هذه القصيدة يتعجب الشاعر من حال الدنيا كيف أنها تدور، ويتحسر على فقدان شمس من شموس الشعر العربي **شوقي** وقد استعمل الشاعر الإحالة بالضمير المتصل ويتمثل في البيت الأول في ضمير الهاء الذي يحيل إلى الدار،أما في البيت الثاني فالهاء في قوله: بها تحيل إلى الدار في البيت السابق أما الهاء في قوله: عرته فهي تعود تحيل إلى الشعر في الشطر الأول من البيت الثاني.

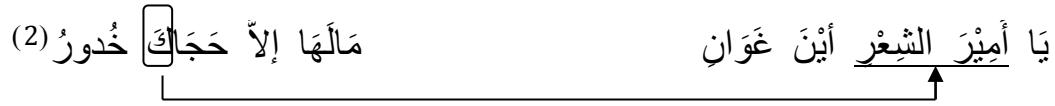

1ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص:413.
2 ـ المصدر نفسه، ص: 414.

ويك يادنيا علتك الدعاوي فلأهليها عليك ظهور

كم عالى في جوائك نَمْلٌ وتردَّى في زَباكَ هصور [1]

تكرر الربط بالضمير المتصل الكاف في هذه الأبيات أربعة مرات وكلها تحيل إلى الدنيا.

أما الأمثلة عن الرابط بالضمير المنفصل فهي كالأتي

أتَتْ الفُصْحَى فَرَقَتْ وَزَقَتْ مِثلَمَا يَأتِي الطُيُورُ البُكُورُ

وَأَضَاءَتْ حَوْلَهَا فَهِي نَارٌ وَالوَرَى مَوسى وَشَخْصُكَ طُورُ [2]

قدم الشاعر هنا تشبيها بليغا ورائعا فشبه الجهود التي قدمها لخدمة اللغة العربية كأنها نور؛ فالضمير أنت يحيل إلى شوقي أما الهاء في حولها فهي تحيل إلى الفصحى والضمير الكاف في شخصك فهي تحيل إلى **شوقي** إن هذا التنوع في الضمائر يؤدي إلى ترابط النص وتماسكه والجدول التالي يبين مدى تنوع الروابط الإحالة والضمائر في هذه القصيدة وقد تكرر الربط بالضمير المتصل(الهاء)بشكل كبير كما يبين الجدول التالي

1ـ المصدر السابق ،ص: 415 .
2ـ نفسه.

التركيب	المحيل	المحال إليه
بها/بها	ها	الدار
عزته	ها	الشعر
منها	ها	شمسا
منها	ها	سرحا
منه/منه	ها	شوقي
فيها	ها	دور
فلاهليها	ها	دور
فهو	الضمير هو	رصيف
بها	ها	روايات
بها	ها	روايات
فعلتها	ها	القوافي
حولها	ها	الفصحى
هولباب	الضمير هو	قريضك
قريضك	الكاف	شوقي

النموذج الثالث:رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم

يَا وَيْحَ مِصْرَ خَلتْ(مِنْ حَافِظ) وَخَلا فِي الهَامِدِيْنَ كأَنَ لَمْ يَثْوَهاَ دَارَا

كَأَنَهُ لَمْ يَجِـــــدْهَا كَالحَيا أَدَبًا جَمًا وَلَمْ يَرَوهَا كَالنِيْلِ أَشْعَارَا(1)

في هذه الأبيات يصف الشاعر حالة مصر بعد رحيل **حافظ** وتحدث عن الفراغ الذي خلفه ورائه وكيف رحل وأصبح جثة هامدة ، وقد وظف الضمائر المتصلة و المنفصلة ومن بينها الضمير المتصل "التاء" الذي يحيل إلى مصر في هذين المثالين، كما وظف ضمير الهاء في كل من الكلمات يَجدها و يَروها الذي يحيل إلى ضمير أخر وهو ضمير مستتر(هو) الذي يحيل بدوره إلى**حافظ**؛ وقد ساهم هذا التنوع في الرابط في ربط الكلام ببعض والجمع بين سابق الكلام ولاحقه.

يَا مَوتُ عُدتَ بِنَفْسٍ خِصْبَةٍ نَبَتَتْ فِيْهَا المَبرَّاتُ مِثْلَ الرَّوضِ أَنْهَارَا(2)

هنا يتكرر نفس الرابط وهو الضمير المتصل الذي يعود على نفسه خصبة وقد أدي وظيفة الربط بين الكلام أيضا.

وَرُحْتَ تَقْتَحِمُ الدُّنْيَا كَمَا اقْتَحَمَتْ دَبَّابَةُ الحَرْبِ أَنْجَادًا وَأغْوَارَا(3)

1 ـ محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص:411.
2 ـ المصدر نفسه، ص:412
3ـ نفسه، ص: نفسها.

في هذا البيت استعمل الشاعر الضمير المستتر "أنت" الذي يحيل إلى **حافظ** وهو كذالك من الضمائر التي تؤدي وظيفة الإحالة وهذه الإحالة تلعب دور كبير في ترابط الكلام ببعضه البعض.

غَرُبَتْ فِي مِصْرِ شَمسًا وَ ارْتَجَحْتَ بِهَا رُكنا وصوَّحَتْ فِي إِكْلِيْلِهَا غَارَا[1]

شبه الشاعر رحيل حافظ كأنه شمس قد غربت وغار نوره وحل بعده الظلام وكباقي الأمثلة السابقة تكرر الربط بالضمائر المتصلة في الكلمات: غربت، ارتجحت، صوحت، إكليلها نلاحظ أن الضمير المتصل "ت" يحيل إلى الشمس أما ضمير الهاء فيحيل إلى مصر وهو ما يزيد من تأكيد فكرة أن الربط بالضمير والربط بالإحالة يسهمان في ترابط النص وتماسكه.

يَا رَاحِلاً وَنَوَادِي الشَرْقِ تَنْدُبُهُ وَلْهَى وَتَرْفَعُهُ كَالشَمْسِ مِقْدَارَا

أيْنَ عَهْدُكَ بِالدَارِ التي عَهِدَتْ مِنْكَ المَعَرىَّ بِالشَكْوَى وَبَشَارَا

وَكَيْفَ حَالُكَ فِي دَارٍ نَزَلْتَ بِهاَ ضَيْفًا عَسَاكَ بِهاَ لِلْخُلْدِ مُخْتَارَا[2]

يخاطب الشاعر الراحل **حافظ** الذي تندبه أقطار الشرق مستعملا إحالة بضمير مستتر هو **أنت**، وتقدره وترفعه (هنا إحالة بضمير مستتر **هو**)كالشمس في

1 ـ.محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص: 412
2ـ المصدر نفسه، ص: نفسها.

الرفعة والمكانة ويتساءل عن حاله بعد رحيله ويدعو له بجنة الخلد؛ وهذا النداء أدي وظيفة الربط بين الأبيات حيث ساهم في تسلسل الربط بين أجزاء النص، وهناك ضمائر متصلة أخرى تحيل إلى **حافظ**:

قَدْ عَاوَدَ(البُؤَسَاءَ)اليَومَ بُؤْسَهُمْ فَمَنْ يُوَاسِيْهِمْ عَطْفاً وَ إيْثَارَا[1]

في هذا المثال أحال الضمير المتصل "هم" على البؤساء في الشطر الأول ويبين الجدول التالي الضمائر الإحالية المستعملة في هذه القصيد

التركيب	المحيل	المحيل إليه
لم يثوها	ها	مصر
لم يَجدها / يَروها	ها/وهناك/ضمير مستتر(هو)	مصر/حافظ
فيها	ها	نفس/حصبة
تعرضه/فاجتاحه	ها	السبل
رحت/إقتحمت	ضمير المتكلم أنت	حافظ
عربت/ارتجحت/صوحت	ضمائر المتكلم	الشاعر
إكليلاها	ها	مصر
عهدك/منك	الكاف	حافظ
حالك/عساك	الكاف	حافظ

1- المصدر السابق، ص: 412.

يوسهم/يواسيهم	هم	البؤساء

خاتمة

تم بعون الله وحمده، والصلاة على نبيه الكريم ختام دراستنا هذه الموسومة بـ: الرابط اللساني وأثره في تماسك نصوص مراثي **محمد العيد آل خليفه**، انطلاقا من اعتبار مراثيه بنية نصية كبرى توجب علينا استعراض أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث وتتمثل في ما يلي:

- إنَّ الرابط اللساني من الآليات التي تحقق التماسك داخل النّص، حيث حقق الرابط اللساني الذي وظفه **محمد العيد آل خليفة** من حين لآخر في مراثيه قدراً كبيراً من التماسك.
- إن التنوع في الرابط اللساني في مراثي **محمد العيد آل خليفة** كان له أثر قوي في ترابط موضوعاتها و قد كان الرابط اللساني محط أنظار الدارسين اللسانيين العرب والقدامى.
- إن الروابط اللسانية لها أهمية كبيرة في ترابط نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة، وأدت هذه الروابط وظيفة الربط على المستوي الداخلي (الدلالي) المتمثل في الكشف عن المعنى، والمستوى الخارجي أو الشكلي و المتمثل في الإعراب والعامل وغيرها من الظواهر النحوية.
- من خلال هذه الدراسة تبين أن لأدوات العطف دورا كبيرا في إحداث التماسك والانسجام النصي في نصوص ومراثي **محمد العيد آل خليفة**؛ و ينتج عن هذه الأدوات تحقيق التماسك داخل اللغة.

- تنوعت الروابط اللسانية الموظفة في نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة وتفاوتت نسب توظيفها حيث كان لأدوات العطف الجزء الأكبر في هذه الدراسة ثم يليها الروابط الأخر كأدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة، الأسماء الموصولة والإحالة بأنواعها.
- من الروابط اللسانية التي وظفها **محمد العيد آل خليفة** في نصوص مراثيه رابط العطف "الواو" الذي كان له حضور قوي في هذه النصوص وبلغ عدد استعمال هذا الرابط في النماذج المختارة لدراسة حوالي(90) مرة.
- يتبين من الدراسة أن حروف العطف الموظفة داخل نصوص ومراثي **محمد العيد آل خليفة** من الروابط التي تربط بين المعاني وترتبها داخل النَّص ومن ذلك رابط الواو فهو يجمع بين المعطوفين.
- نتج عن توظيف أدوات العطف في نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة الإيجاز في اللغة والجمع بين المفردات اللغوية و الجمل في النص الواحد و جعلها نسيجا متكاملا و هو ما يعبر عنه في اللسانيات النصية بالتماسك.
- وفق الشاعر في توظيفه لأدوات العطف في مراثيه مما زاد من اتساق نصوصه وانسجامها، وهو الهدف الذي يسعى أيُ باحث لساني إلى كشفه و إبراز أهميته ليصل في النهاية إلى الكشف عن العلاقات التي أوجدها هذا الرابط اللساني و بالتالي تحقيق بنية نصية كبرى متلاحمة الأجزاء.

- إن الربط بالرابط اللساني الفاء كان له ظهور ملحوظ في نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة وقد أدى وظائف متنوعة و مختلفة فجاء أداة العطف تارة ووقوعها في جواب الشرط تارة أخرى وحرف استئناف في بعض الحالات.
- من خلال الدراسة التطبيقية تبين أن أدوات العطف تكتسب معانيها من خلال السياق الذي ترد فيه مثل: الفاء فلا يمكن معرفة وظيفتها إن كانت عطفاً أو جواب شرط أو استئنافاً إلا إذا أدرجت ضمن متوالية جملية ليتضح معناها.
- من الروابط اللسانية المتواجدة في مراثي **محمد العيد آل خليفة** الربط بالإحالة وهو موظف بشكل كبير وقد زادت من تماسك النص باعتباره أحد أهم آليات الاتساق النَّصي.
- تنوعت الإحالات في نصوص **محمد العيد آل خليفة** من ذلك الربط بالضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة؛ وقد تمايزت هذه الضمائر مثل: "الكاف"، "الهاء"، والضمير أنت، وهم ... وغيرها؛ ولهذه الإحالة أثر قوي في ترابط نصوص مراثيه وربط الكلام السابق باللاحق.

ـ يتضح من الجداول المرفقة أن تكرار الرابط اللساني في النصوص الشعرية لمحمد العيد آل خليفة يؤدي وظيفته الربط وقد تحقق ذلك بقدر كبير وهو ما أدي إلى تماسك نصوصه.

ـ من الروابط اللسانية الأخرى الموظفة في نصوص مراثي محمد العيد آل خليفة نجد أدوات الشرط والأسماء الموصولة التي كان لها حضور هي الأخرى في نصوصه التي ساهمت في تحقيق الترابط النصي.

إن هذه النتائج المتوصل إليها ليست نهائية بل هي مازالت بحاجة إلي دراسة معمقة أكثر والتي لم نستطع تحقيقها من خلال هذه الدراسة؛ ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بدلناه في سبيل العلم ؛ ومن الله نسأل التوفيق فإن أصبنا فهو من فضله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فهو من أنفسنا.

مـــــــــلاحق الـــــــدراســة

دراسة إحصائية لأهم الروابط اللسانية في مراثي محمد العيد آل خليفة		
الرابط اللساني	نوع الرابط	عدد التكرارات
الواو	حرف العطف	ـ النموذج الأول: أبت النفس أن تراك عديما بلغ عدد التكرارات 33. ـ النموذج الثاني: إلى روح شوقي بلغ عدد التكرارات 42. ـ النموذج الثالث: رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم: بلغ عدد التكرارات45.
الفاء	حرف استئناف	ـالنموذج 1: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 2: بلغ عدد التكرارات 06. ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 02.
الفاء	حرف العطف	ـ النموذج 1: بلغ عدد التكرارات 09. ـ النموذج 2: بلغ عدد التكرارات 14. ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 02.

الفاء	واقعة في جواب الشرط	ـالنموذج 1: / ـالنموذج 2: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 01.
الذي	اسم موصول	ـ النموذج 1: بلغ عدد التكرارات 04. ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: /
من	اسم موصول	ـالنموذج 1: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 02.
ما	اسم موصول	ـالنموذج 1: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: /
إنما		ـ النموذج 1: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: /

أي	اسم موصول	ـ النموذج 1: / ـ النموذج 2: بلغ عدد التكرارات 01. ـ النموذج 3: /
أيها	اسم موصول	ـ النموذج 1: / ـ النموذج 2: بلغ عدد التكرارات 02. ـ النموذج 3: /
لو	أداة شرط	ـالنموذج 1: / ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 01.
بل	حرف عطف	ـ النموذج 1: / ـ النموذج 2: / ـ النموذج 3: بلغ عدد التكرارات 01.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ـ المصادر و المراجع:

ـ **محمد العيد آل خليفة**، الديوان، المؤسسة الوطنية للكتاب، باب الزوار، الجزائر الطبعة الثانية.

ـ ابن الأثير ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، نهضة مصر، (د ط)، (د ت)، الجزء الثالث.

ـ أحمد دوغان، **في الأدب الجزائري الحديث**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، 1996.

أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1480هـ/1960م، (دط) مجلد5، مادة :و س ق

ـ الأزهر الزناد، **نسيج النص**، المركز الثقافي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.

ـ أحمد عبد الغفار، **التصور اللغوي عند الأصوليين**، مكتبة عكاظ، الإسكندرية، الطبعة الأولي، 1994.

- أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولي، 2001.

- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، مصر، الطبعة الثانية، 1988.

- تمام حسان،**اللغة العربية مبناها ومعناها**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.

- رشيد يحياوي، **الشعرية العربية الأنواع والأغراض**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991.

- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الجزء الأول.

- جلال الدين السيوطي،**الإتقان في علوم القرآن**، المكتبة الوقفية، بيروت الطبعة الأولى، الجزء الأول، 1973.

- جمعة عوض الخباص، **نظام الرابط في النص العربي**، كنوز المعرفة العلمية، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

- جميل عبد الحميد، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1998.

- حسام البهنساوي، **قواعد الرابط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوي الحديثة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى،2008.

- حسن فتح الباب، **محمد العيد آل خليفة، شاعر الجزائر**، سلسلة مشاهير العرب للشباب والناشئين، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2002.

- خوله طالب إبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة لنشر، حيدرة، الجزائر،(د ط).

- سعيد حسن بحيري، **علم لغة النص مفاهيم واتجاهات**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة الأولى، 1997

- السلجماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، المغرب، الطبعة الأولى، 1980.

- سعيد حسن بحيري، **علم لغة النص مفاهيم واتجاهات**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة الأولى، 1997.

- صبحي إبراهيم الفقي، **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى، الجزء الأول، 2000.

- صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، المجلس الوطني، الثقافة والفنون والأدب، الكويت، عدد 164.

عباس حسن، **النحو الوافي**،دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة،(دت).

ـ عزت شبل، **علم لغة النص النظرية والتطبيق**، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2007.

ـ عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علوم الإتقان**، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت).

ـ عبد الملك مرتاض، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومة، (د.ط) الجزائر،2007.

ـ أبي علي حسن بن رشيد القيرواني الأزدي، **العمدة في محاسن الشعر آدابها ونقده**، تحقيق: محي الدين عبد المجيد، دار خليل، بيروت، الطبعة الخامسة، الجزء الأول، 1981.

ـ محمد بن سمينة،**محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992.

ـ محمد الخطابي، **لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1992

ـ محمد شاوش،**أصول تحليل الخطاب**،المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، الجزء الأول، 2001.

ـ محمد شعبان علوان، نعمان شعبان علوان، **من بلاغة القرآن المعاني البديع البيان**، الدار العربية، لنشر والتوزيع، ط2، 1998.

ـ محمد ناصر، **الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية**، دار العرب الإسلامي.

ـ ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار صابر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994.

ـ نصر الدين بن رزوق، **البني الأسلوبية، في شعر محمد العيد آل خليفة . دراسة تطبيقية** . دار الوعي، الطبعة الثانية، 2012.

ـ ابن يعيش، **المفصل**، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د ط)،(د ت)ج3

المراجع الأجنبية المترجمة

ـ إدوارد بلير، اللغة **مقدمة في دراسة الكلام**،ترجمة المنصف عاشور، سلسلة مساءلات، الدار العربية للكتاب،الجزء الأول،1995.

ـ برنارد شياتر، **علم اللغة والدراسات الأدبية**، ترجمة: محمود جاب الرب، جامعة ملك سعود.

ـ دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1998.

ـ خوسيه ماريا بوتريلوايفاكوس، **نظرية اللغة الأدبية**، ترجمة: مكتبة غريب، مصر.

ـ ج.ب.براون، جورج يول، **تحليل الخطاب**، ترجمة: محمد لطفي الزليطي و منير تركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرباط، (د ن)، (د ط)، 1997.

ـ فولفجانجهانيه منه و دينرهيهيجر، **مدخل إلي علم اللغة النصي**، ترجمة، فالح بن شبيب العجمي،النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، (د ط)،1999.

الرسائل الجامعية:

ـ أحمد بشارة جمعة سليمان، أسلوب الشرط في ديوان الهذليين، رسالة دكتوراه ، تخصص النحو والصرف، جامعة أمدرمان، 2007.

ـ أشرف السيد محمد محمد، **نظام الارتباط و الرابط في شعر البحتري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الزقازيق، 2008.

ـ إيمان حسن السيد، قرينة الرابط في القران الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة القاهرة، 2000.

ـ ردَّة الله بن ردَّة ضيف الله الطلحي، **دلالة السياق**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423هـ.

. زكريا محمد الحريرات، الموصولات في اللغة العربية التأصيل والإحالة، رسالة ماجستير، تخصص اللغة والنحو، جامعة مؤته،2009.

ـ محمد بوستة، **الاتساق والانسجام في سورة الكهف**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008.

ـ محمد حماد القرشي، **الرابط في سياق النص العربي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، في النحو والصرف، جامعة أم القرى، 1408هـ.

ـ نسيب الشاوشي، **مدخل إلي المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

المقالات العلمية والدوريات المحكمة:

- بشير إبرير، **استراتجية الانسجام في قراءة النص الأدبي قصة سمير عزام دموع الأمير أنموذجا**، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة عنابة.

- ريما سيعيد سعادة الجرف،**مهارات التعرف على الترابط في النص**، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد7،(د ت).

- خليل عبد الفتاح حماد و حسن راضي العابدي، **أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، مجلد20، عدد2، يونيو2012.

- الطيب العزالي قواوي،**الانسجام النصي و أدواته**، مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيض، بسكرة، العدد، 2012.

- عمران رشيد، **اللسانيات النصية، دواعي التأسيس و الأهمية**، مقال من مجلة نوزي، العدد86، بتاريخ 10 أبريل، 2010.

- نعيمة سعدية، **الرابط حروفه ومعانيه ومعانيها في الأبنية من منظور اللسانيات الحديثة** ، مقال من جامعة بسكرة.

ملخص الدراسة

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات اللسانية النصية التي تركز على الآليات التي تساهم في تماسك النصوص ولذلك جاء عنوان هذه الدراسة: الرابط اللساني وأثره في تماسك مراثي **محمد العيد آل خليفة دراسة** وفق إجراءات التحليل اللساني النصي ويهدف هذا البحث للإجابة عن الإشكالية التالية: ما هي أهم الروابط اللسانية التي ساهمت في تماسك مراثي **محمد العيد آل خليفة؟**كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى تأثير هذه الروابط في النصوص الشعرية **لمحمد العيد آل خليفة،** واعتمدت في ذلك خطة مكونة من مقدمة و تمهيد و فصلين وخاتمة؛ و من النتائج التي توصل إليها البحث: من الروابط اللسانية المتواجدة في مراثي **محمد العيد آل خليفة** الربط بالإحالة وهو موظف بشكل كبير وقد زادت من تماسك النص باعتباره أحد أهم آليات الاتساق النَّصي.

الكلمات المفتاحية: الرابط اللساني، النص، النصية، التماسك، الانسجام، المراثي.

Résumé:

Les chutes de cette recherche dans les études textuelles linguistiques qui contribuent à la cohésion des textes de sorte que le titre de cette étude est venue, lien linguale et son impact sur le dissimulateur de cohésion Mohammed Eid Al Khalifa, l'étude selon les procédures d'analyse de texte linguistique Cette recherche vise à répondre au problème suivant: Quels sont les liens linguistiques qui ont contribué à la cohésion Mohammed Eid Al Khalifa dissimulateur? Cette étude vise également à mettre en évidence l'impact de ces liens dans les textes poétiques de Mohammed Eid Khalifa et a adopté il a fait un plan d'introduction et lisse, et deux chapitres et une conclusion, et les résultats de la recherche de liens linguistiques situés dans dissimulateur Mohammed Eid Al Khalifa, reliant l'affectation, un employé de façon spectaculaire et il a augmenté la cohésion du texte lui-même comme l'un des mécanismes les plus importants pour un script de cohérence.

Mots-clés: lien linguale, texte, texte, la cohésion, l'harmonie, Tartufe.

Abstroct:

The falls of this research in the linguistic textual studies that contribute to the cohesion of the texts so that the title of this study came, lingual link and its impact on the cohesive dissimulator Mohammed Eid Al Khalifa, study according to procedures Linguistic text analysis This research aims to answer the following problem: What linguistic links have contributed to cohesion Mohammed Eid al-Khalifa concealer? This study also aims to highlight the impact of these links in the poetic texts of Mohammed Eid Khalifa and adopted he made a smooth introduction plan, and two chapters and one conclusion, and the results of the research of Linguistic links located in dissimulator Mohammed Eid Al Khalifa, linking the assignment, an employee dramatically and he increased the cohesion of the text itself as one of the most important mechanisms for a consistency script .

Keywords: tongue, text, cohesion, harmony, tongue

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمـــة	أ- د
تمهيد: اللسانيات النصية الأهمية و المصطلح	
أهمية اللسانيات النصية	8
المفاهيم الأساسية في اللسانيات النصية (النص، النصية)	12- 9
فصل الأول: الرابط اللساني عند علماء اللسانيات النصية	
آليات التحليل اللساني النصي	14
الاتساق و أدواته	22-14
الانسجام و أدواته	26-23
الرابط اللساني و أقسامه عند علماء العربية	30-26
الرابط اللساني و أقسامه عند العلماء الغربيين	32-30
فصل الثاني: الرابط اللساني و أثره في تماسك مراثي محمد العيد آل خليفة دراسة التطبيقية.	
مدخل	34
التعريف بصاحب الديوان	37-34
ملخص عن المدونة	39-38
ملخص عن مراثي محمد العيد آل خليفة	41-39
الدراسة التطبيقية	
الربط بأدوات العطف	52-42
الربط بأدوات الـــشرط	54-52
الربط بالأسماء الموصولة	57-54
الــربط بالإحـــــالة	68-57
خاتمة	73-70

ملاحق	**77-75**
قائمة المصادر و المراجع	**86-79**